مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها

الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jll

جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

صورة الملك عبد العزيز في شعر علي أحمد باكثير دراسة في قصائد مخطوطة ومنشورة

The Characterization of King Abdulaziz in the Poetry of Ali Ahmed Bakathir: (A Study of Manuscript and Published Poems)

سحر حسن أشقر

أستاذ مشارك، قسم الأدب والبلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

SAHAR HASSAN ASHQAR

Associate Professor, Department of Literature, Rhetoric and Criticism, College of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Makkah, Saudi Arabia

تاريخ التقديم: 2024/05/05 تاريخ ارسال التعديلات: 2024/08/16 تاريخ القبول: 2024/09/09

Received: 05/05/2024 **Revised:** 16/08/2024 **Accepted:** 09/09/2024

الملخص:

يروم هذا البحث دراسة صورة الملك عبد العزيز في شعر علي أحمد با كثير عبر مراحل شعره الثلاثة التي عاصرها في حياته، حيث تبلورت خلالها صورة الملك عبد العزيز في نفسه ومن ثم انعكست على شعره، وأخذت تتشكل فنيًا في أنماط عدة أساسها إعجابه بشخصية الملك عبد العزيز، وخرجت في قصائد حملت رسائل فكرية، وسياسية، بملامح فنية جعلتها تستكمل صورة البطل المنعقد عليه الأمل في شعره. وأثناء ذلك سلط البحث الضوء على ملامح من حياة باكثير ولقائه بالملك عبد العزيز وكيف كان اهتمام شعراء تلك الحقبة به، ثم تدرج في عرض مضامين قصائد باكثير في الملك عبد العزيز أثناء وجوده في حضرموت، ثم الحجاز، ثم مصر، والظواهر الفنية اللافتة فيها من صور اتخذت أشكالًا مختلفة من تشبيه ومجاز وحس درامي ومفارقة، صاحبه تنوع في صور التكرار تنوعًا لعب دورًا كبيرًا في تشكيل الصورة التي ينشدها باكثير وتوجيه الحوار توجيهًا مؤثرًا على المتلقي. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت إلى نتائج أهمها: أن باكثير اختصر اعجابه بشخصية الملك عبد العزيز من خلال إبرازه في صورة الأمل المنعقد عليه توحيد الشأن العربي. وأوصت بأن يلتفت الباحثون إلى الشعراء الذين أذكت قرائحهم شخصية الملك عبد العزيز وقيادته فيدرسوا نتاجهم مجتمعًا أو متفرقًا –على غرار هذا البحث– عند كل شاعر على حدة، لتكون الدراسة مجهرية وذات عمق أبعد.

الكلمات المفتاحية: الملك عبد العزيز، باكثير، المملكة العربية السعودية، الحجاز، الملامح الفنية.

Abstract:

The current research aims to discuss the characterization of King Abdulaziz in the poetry of Ali Ahmed Bakathir through the three stages of his poetry that he witnessed in his life, during which the characterization of King Abdulaziz was crystallized in his soul and then was reflected in his poetry, and took artistic form in several styles based on his admiration for the personality of King Abdulaziz, and came out in poems that carried intellectual and political messages, with artistic features that made them complete the image of the hero on whom hope was pinned in his poetry. During that, the research highlighted features of Bakathir's life and his meeting with King Abdulaziz and how the poets of that era were interested in him, then it gradually presented the contents of Bakathir's poems about King Abdulaziz during his stay in Hadhramaut, then Hijaz, then Egypt, and the striking artistic phenomena in them from images that took different forms of simile, metaphor, dramatic sense and paradox, accompanied by a variety of images of repetition, a variety that played a major role in shaping the image that Bakathir seeks and directing the discussion in an influential direction on the recipient. Hence, the research has adopted the descriptive analytical approach and reached the most prominent findings, the most important of which is that Bakathir summarized his admiration for the personality of King Abdulaziz by presenting him as a source of hope for the unification of Arab affairs. It recommended that researchers turn to the poets whose talents inspired the personality of King Abdulaziz and his leadership and study their work, collectively or separately - Similar to this Research - for each poet individually, so that the study would be microscopic and of greater depth.

Keywords: King Abdulaziz, Bakathir, Saudi Arabia, Al-Hijaz, Rhetorical Features.

المؤلف المراسل: سحر حسن أشقر

البريد الالكتروني الرسمي: s-h-ashqar@hotmail.com

Doi: https://doi.org/10.54940/ll68946599

1658-8126 / © 2025 by the Authors.

Published ***by J. Umm Al-Qura Univ. Lang. Sci. and Lit.***

المقدمة:

يُعدُّ علي أحمد باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م) من أنضج الأدباء العرب المعاصرين في القرن العشرين، حضرمي الأصل ولد في إندونيسيا، وتلقى تعليمه الأول في حضرموت. غادر إلى عدن سنة ١٩٣٢م وأمضى فيها عامًا، ثم غادر إلى المملكة العربية السعودية لحج بيت الله الحرام وشوقًا لرؤية الملك عبدالعزيز الذي أعجب به، ورأى فيه أملًا في توحيد العرب وجمع صفوفهم، مكث عامًا في الحجاز متنقلًا بين مدنه والتقى الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة، وألقى بين يديه مطولته الشعرية، غادر المملكة إلى مصر في غضون سنة ١٩٣٤م، واستمرت علاقته بالملك عبدالعزيز إلى ما بعد وصوله مصر.

فكرة البحث:

يقوم البحث بدراسة صورة الملك عبدالعزيز في شعر علي أحمد باكثير عبر مراحل شعره الثلاثة، وتنامت خلالها صورة الملك عبدالعزيز في نفسه ومن ثم انعكست على شعره، وأخذت تتبلور في أنماط عدة، شكلها إعجاب الشاعر بالشخصية نفسها - فكرًا وجهدًا وكفاحًا وحصافةً- وخرجت في قصائد طبعت بملامح فنية شكلت جمال النسيج.

أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:

لم ينشر علي أحمد باكثير ديوانًا في حياته، وظل الكثير من شعره مبددًا في صحف عصره، وقد صدر بعد وفاته من شعره ديوانان فقط، وهما (أزهار الربا في شعر الصبا)' (سحر عدن وفخر اليمن)، أما ديوانا (صبا نجد وأنفاس الحجاز) و(وحي ضفاف النيل) لم يصدرا بعد، ويعمل على تحقيقهما وإعدادها للنشر د.محمد أبوبكر حميد الذي أصدر الديوانين الأولين. ولهذا فإن شعر باكثير كاملًا لم يُدرس، وقضاياه وموضوعاته لم تطرق كثيرًا. والملك عبدالعزيز يشكل محورًا مهمًّا من محاور شعر باكثير واهتماماته المبكرة من قبل أن يعلن توحيد المملكة. ولهذا فإن محور الملك عبدالعزيز في شعر باكثير لم يدرس من قبل دراسة مستقلة، وهنا تكمن أهميته.

أهداف البحث:

١- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على العلاقة التي جمعت علي أحمد باكثير بالملك عبدالعزيز، وأثرها على شعره.

٢- يهدف البحث إلى الكشف عن الشعر المخطوط الذي قاله باكثير في الملك عبدالعزيز إلى جانب الشعر المنشور الذي قيل فيه أيضًا.

٣- يهدف البحث إلى دراسة صورة الملك عبدالعزيز في شعر باكثير بكل أبعادها الفكرية والمحورية.

٤- يهدف البحث إلى دراسة الأدوات الفنية التي شكلت جماليات النسيج الشعري وما يندرج تحتها من لغة وصور وإيقاع.

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية الدراسة في تساؤلات عدة، أهمها: لماذا اهتم باكثير بشخصية الملك عبدالعزيز دون غيره من الزعماء؟ هل عانى باكثير من غياب شخصية الزعيم المنقذ أو المخلص؟ مالتحولات التي استجدت على الساحة بوجود ذلك البطل؟

هذه التساؤلات ستجيب عليها المحاور التي انثنت عليها القصائد وصورت نظرة باكثير للملك عبدالعزيز والأمل الذي كان يتطلع إليه من خلال شخصه.

حدود البحث ومنهجه:

سيقتصر البحث على القصائد التي تخص الملك عبدالعزيز وصورته في شعر باكثير المخطوط والمنشور عبر مراحل شعره الثلاثة -عدن، الحجاز، مصر-المؤرخة زمنياً، معتمدًا في سيره المنهج الوصفي التحليلي؛ لأن طبيعة الموضوع تستدعي هذه النوعية من المناهج.

الدراسات السابقة:

لم تتم من قبل دراسة موضوع صورة الملك عبدالعزيز في شعر باكثير بشكل مباشر ومكثف، وإنما تم التعرض في بعض الدراسات لذكر أبيات له في الملك عبدالعزيز بشكل عام مع مجموعة من الشعراء مثل:

- الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، دار العمير للثقافة والنشر- جدة - ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الملك عبدالعزيز في الشعر العربي غير السعودي — دراسة موضوعية وفنية — رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، إعداد: فهد الجربوع إشراف د.عبدالعزيز العواد،صـ٣٤١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية في الرياض، قسم الأدب، ١٤٢٥هـ.
- الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى، أ.د. حنان أحمد فقيه السيد، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع — عمان -ط١، ١٤٤١هـ -٢٠٢٠م.

خطة البحث:

سيتناول البحث بعد المقدمة التي تتضمن خطة البحث وأهميته والهدف منه تمهيدًا يتناول:

- أولاً: ملامح من حياة باكثير.
- ثانيًا: باكثير ولقاء الملك عبدالعزيز.
- ثالثًا: الملك عبدالعزيز في بؤرة اهتمام شعراء عصره.
- وبعدها يقسم البحث إلى أربع مباحث:
  - المبحث الأول: الملك عبدالعزيز في قصائد باكثير أثناء وجوده في

حضرموت وعدن (١٩٢٨-١٩٣٢م).

- المبحث الثاني: الملك عبدالعزيز في قصائد باكثير أثناء وجوده في المملكة العربية السعودية (الحجاز ١٩٣٢-١٩٣٣م).
- المبحث الثالث: الملك عبدالعزيز في قصائد باكثير أثناء وجوده في مصر (١٩٣٤-١٩٥٤م).
- المبحث الرابع:الملامح الفنية في شعر باكثير

- ثم خاتمة تتضمن أهم النتائج التي سيسفر عنها البحث والتوصيات، وثبت بالمصادر والمراجع والإحالات.

تمهيد:

أولاً: ملامح من حياة باكثير:

ينتمي باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م) إلى أسرة عربية عريقة في حضرموت، فنسبه ينتهي إلى قبيلة كندة، ولد في سورابايا بإندونيسيا، حيث كان يقيم والده ووالدته الحضرميان.

وفي سن العاشرة أرسله والده إلى أهله في حضرموت ليستكمل دراسته العربية. وهناك ظهر نبوغه مبكرًا ونظم الشعر في تلك السن المبكرة.

تزوج في حضرموت سنة ١٩٢٨م، ثم غادر إلى عدن سنة ١٩٣٢م حيث مكث بها قرابة عام ثم غادرها إلى الحجاز سنة ١٩٣٣م ومنها إلى مصر سنة ١٩٣٤م حيث استقر بها إلى وفاته سنة ١٩٦٩م[١].بعد أن ترك تراثًا أدبيًا ضخمًا ومتنوعًا في الشعر والمسرحية والرواية.

ثانيًا: باكثير ولقاء الملك عبدالعزيز:

وصل علي أحمد باكثير إلى جدة في بداية شهر ذي الحجة سنة ١٣٥١هـ والتقى الملك عبدالعزيز بعد أداء فريضة الحج.

وقد شحذ هذا اللقاء شاعرية باكثير، وانعكس أثره على كل ما نظمه من قصائد تخص الملك عبدالعزيز من حيث قوة العاطفة، ووضوح الفكرة، ولا ينطبق ذلك على ما نظمه قبل وأثناء وجوده في المملكة فحسب، بل أيضًا على ما نظمه بعد مغادرته إلى مصر.. وهو ما سنتعرض له بتوسع في المباحث القادمة بتوفيق الله.

ثالثًا: الملك عبدالعزيز في بؤرة اهتمام شعراء عصره:

لفتت شخصية الملك عبد العزيز أنظار الشعراء في مختلف الأقطار الخليجية والعربية والإسلامية آنذاك، وانبرى الشعراء يعبرون عنها في انبهار وإعجاب[٢]، حيث أولوه جانبًا كبيرًا من شعرهم تأييدًا وثناءً، حتى يعجب المتلقي من هذا الكمّ الهائل من القصائد والمطولات! عبروا خلالها عن سجايا الملك عبدالعزيز المعنوية والمادية في شخصه، كما في قول الشاعر سليمان بن سحمان[*]مشيدًا بعلو همته، وألمعيته، ودماثة خلقه مع من يصافيه،وفتكه بمن يعاديه أو يغدر به:

فتى دمث الأخلاق سهل جنابُهُ * إذا جئته يومًا تلقاك بالبشرِ
وجمر لظى ذاك الشهاب فللعدَا * فيوبقهم ما بين قسر إلى كسرِ
كليث أبي شِبْلَيْن[**] في حومة الوغَى * هزبر إذا لاقى العداة ذوي الغدرِ[٣]

وأحيانًا تبدو من خلال رصدهم ومواكبتهم لمختلف المناسبات والأحداث التي حصلت في عهده الميمون فهذا محمود شوقي الأيوبي[***] يجذب انتباهه الأخلاق، والسجايا النبيلة في شخصية الملك عبدالعزيز فيشيد بها في معرض حديثه عن أمجاد الملك وبطولاته.

له في الخلق السامي تمائمُهُ * ومن تعاويذه ما أسهر الأُدبَا
سرى يشق الدجى والناس فِي سنة * ومنبع العزم فياضُ فما نضبَا
هو المَنَّبه والأفكار نائمة * للدينِ والنور عند الغافلين خبَا[٤]

ويسترعي هذا الجانب المشرق الصافي من حصافته وعدله وسيرته النقية الطيبة شعراء الوطن، فهذا الغزاوي يشيد بالأمان الذي حلَّ البلاد، والاستقرار الذي نعمت به في موسم الحج وكان مفتقدًا من قبل، وليس ذلك إلا لحاكم آمن بمبدأ المساواة، وكرم العيش لشعبه والوافدين معًا فيخاطبه قائلا:

قد أكبر القومُ فيك الفضل مذ نظرُوا * إليك لا تنحنى عنك المقاطيرُ
تسعى على الأرض بين الحشد مزدلفًا * مع الجموع وهذا الأمر مشهورُ
يردد الخلق ذكراه ويفعمهمْ * عجبًا ويحلو لديهم فيه تكريرُ
تلك المساواة في الإسلام لو علمُوا * فليقتفوك وما في ذاك تنكيرُ[٥]

هذا بعض ما كان من الشعراء آنذاك – والمقام يضيق عن حصرهم جميعًا – في احتفائهم بشخصية الملك عبدالعزيز التي استقطبت كثيرًا منهم – وشاعرنا علي أحمد باكثير أحدهم – وحتى لا يقع البحث في قبضة التكرار، سيقف مع شعره وفق مراحله التي مرَّ بها.

المبحث الأول:

المرحلة الأولى: الملك عبدالعزيز في قصائد باكثير (أثناء وجوده في حضرموت وعدن/١٩٢٨-١٩٣٢م)

انشغل علي أحمد باكثير منذ فجر شبابه في حضرموت بمسألة نقاء العقيدة، لذا لا نعجب أن يجد ضالته في شخص الملك عبد العزيز وفكر الدعوة الإصلاحية التي انطلق منها عقديًا وسياسيًا، فضلًا عن إعجابه بالملك عبدالعزيز بوصفه قائدًا عربيًا مسلمًا يسعى لتوحيد جزيرة العرب؛

(*) سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي، كاتب فقيه، له نظم فيه جودة. راجع: الأعلام – قاموس تراجم- خير الدين الزركلي، م٣، ص١٢٦، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان /ط٧، ١٩٨٦م.

(**) شبلين: وردت في مصدها: شلبين، ولعله خطأ طباعي.

(***) محمود شوقي الأيوبي (١٩٠١-١٩٦٦م) من مواليد الكويت، ويقال إنه عراقي الأصل، راجع:مقدمة ديوان (الملاحم العربية) للشاعر محمود شوقي الأيوبي، ص١١، قدم له د.محمد الربيع، دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٩هـ.

فكان حريًّا بباكثير أن يتابع أخبار حروب الملك عبدالعزيز التي نسميها حروب الوحدة التي تحققت على يديه في جزيرة العرب، ويكتب قصائده المبكرة في نصرة الملك عبدالعزيز.

في هذه الفترة فجع باكثير بوفاة زوجته فقرر الهجرة من حضرموت إلى مصر، لكنه آثر أن يتوقف في محطتين قبل هجرته إلى مصر، أن يذهب إلى عدن حيث البيئة الأدبية الواسعة الآفاق هناك، ثم يتوجه منها إلى الحجاز حيث يؤدي فريضة الحج ويلتقي الملك عبدالعزيز. فوصل إلى عدن قادمًا من حضرموت في ٢١صفر سنة ١٣٥١هـ الموافق ٢٥ يونيو ١٩٣٢م[٦]. وخلال عشرة شهور أقامها باكثير في عدن لم ينس متابعته لحروب الملك عبدالعزيز ضد مناوئيه، ونصرته عن بُعد بقصائده، وقد كتب في هذه الفترة ثلاث قصائد في نصرة الملك عبدالعزيز نشرت في ديوان باكثير (سحر عدن وفخر اليمن).

قصيدته الأولى في عدن وعنوانها (يا من لليل العُرب طال) تقع في أكثر من ستين بيتًا، تحمل في طياتها إعجابًا بالملك عبدالعزيز، لأن باكثير لم يكن يرى فجرًا لليل العرب الذي طال إلا بقيادة موحد الجزيرة وفارسها عبدالعزيز آل سعود:

عبدالعزيز بسيفِهِ * سيحرر الحرم المطهرْ
سيصونه من معتدٍ * ويحوطه من كل منكرْ
وسيطرد الأعداء منهُ * بعسكر من خلف عسكرْ
من ذا يغالبه وطوع يمي * نه (الأسد الغضنفرْ)؟[٧]

كتب باكثير هذه القصيدة بعد أن سمع عن هجوم (حامد بن رفادة) مع جماعة من المتآمرين على الحدود السعودية عبر العقبة في آخر ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ[٨].

وتابع قصيدته مثنيًا على جهود الملك عبدالعزيز في بسط الأمن، وكف العبث:

(عبدالعزيز) الفارس المغوارُ * والملك المظَّفَّرْ
جئت (الحجاز) فصنتَهُ * ممّن يعيث به ويفجرْ
وأقمت فيه الدين من * أوهام سطرها مؤجرْ[٩]

والمتأمل في مطلع هذه القصيدة، وأبعادها، يلمح فيها قدرة الشاعر على دمج الهم الذاتي – المتمثل في فقده لزوجته، المشاطرة لروحه ولبُّه، إذ غادرته وتركته غريبًا بين عشيرته، حزينًا – مع الهم الجمعي المسيطر عليه بسبب الفرقة والتناحر في بلاده، فوحَّد بينهما وكأنه همَّ واحد، ولا يخفف من أحزانه سوى وجود البطل المخلص، الملك عبدالعزيز:

خفق الفؤاد بما تذكرْ * فالنوم عن جفني منفَّرْ
ياليل رفقًا بالغريبِ * نبا به وطن ومعشرْ
خطف الزمان حبيبَهُ * وأذاقه الملح المصبرْ
فمضى يجوب الأرضَ جو * بًا عله يسلو فيؤجرْ[١٠]

ولم تكن حركة ابن رفادة الأخيرة في سجل نضال الملك عبدالعزيز، بل كانت الفتيل الذي أشعل بعده ثورات متعاقبة، منها ما كان في جنوب المملكة حين خرج أمراء الجنوب آنذاك، ونقضوا العهد المبرم سلفًا مع الملك عبدالعزيز، فدارت بينهم معارك طاحنة، انتهت بزوال ملكهم، غير أن الملك عفا عنهم عقب ذلك، وأكرم وفادتهم وأنزلهم في مكة المكرمة[١١].

والقصيدة الثانية كتبها في غضون هذه الأحداث بعنوان (نشيد يوم العقبة) في رجب عام ١٣٥١هـ عندما وصل إلى سمعه أخبار نجد والحجاز – وهو في عدن – متفائلًا، مستبشرًا بنصر مؤزر للملك عبدالعزيز، على غرار نصره المبين على ابن رفادة.

والأرجح أن باكثير شرع في كتابة النشيد قبل حادثة ابن رفادة – كما يوحي بذلك عنوانها، وذكر بعض أسماء المدن الشمالية، العقبة ومعان – ثم تتابعت الأحداث مع ابن رفادة، وكتب الله النصر للملك عبدالعزيز، أي كأنه كتبها قبل الحادثة الأولى في الشمال، وأتمها قبيل الحادثة الثانية في الجنوب، وكما يوحي بذلك أيضًا تاريخ كتابة النشيد، فتأريخ كتابته في رجب أي بين تاريخ الحادثتين[١٢]، واستبشر خلالها بانتصار الملك عبدالعزيز، متنبئًا بفراسة المؤمن بانتصارات مقبلة، تلوح ملامحها في الأفق على الاضطرابات التي سمع عنها قائمة في الجنوب متوقعًا لها يومًا حاسمًا وخالدًا كيوم حطين العظيم، ووسمًا مشرفًا لقائدها، كوسم القائد صلاح الدين:

أقبل يوم العقبةْ * يوم تفك الرقبةْ
ها هو ذا ما أقربهْ * له بحطين شبهْ

(صلاحه) عبدالعزيزْ

هذا الملك العربي * يجدد الدين الحنيفَ
يذود عن دار النبيّ * ويحفظ الشرع المنيفَ

يدعوكم إلى الوثامْ

أقبل يوم العقبةْ * يوم تفك الرقبةْ
ها هو ذا ما أقربهْ * له بحطين شبهْ

(صلاحه) عبدالعزيزْ

مليكنا عبدالعزيز! * إمامنا يابن السعودْ
إن العدو جلفزيز(*) * فلا تغرنك الوعودْ

ولا يرعك الكافرون![١٣]

ولهذا النشيد أهمية، كونه ظلَّ محفوظًا لأكثر من سبعين عامًا حتى

(*) الجَلْفَزير: العجوز المتشنجة.. أو التي أسنّت وفيها بقية. تاج العروس ٦٨/١٥(ط. الكويت)

نُشر، فهو وثيقة أدبية وتاريخية معًا، يقول عنها د. حميد إنها (أول نشيد نظم في نصرة الدولة السعودية إبان إعلانها سنة ١٣٥١هـ)[١٤]

وامتدادًا لأحداث الجنوب — عسير – وما كان فيها من معارك ناشبة من الخارجين على الملك، كتب باكثير قصيدته الثالثة – ماذا في عسير؟ – يكشف خلالها أبعاد المتآمرين وأراجيفهم، مؤيدًا الملك عبدالعزيز في منهجه القائم على التوحيد، ونبذ ما عداه، داعيًا إلى نصرته ووحدته، والتحالف معه:

ردي جفونك يا (مصَّو * ع) وهي خاسئة حسيرْ

من دون أن تطفئ (عسي * ر) صليل أسياف ذكورْ

وسواعد منهـــا تطيح * بها وهامـات تطـــيرْ

فأمامك الأسد الهصور * وخلفك الأسد الهصورْ[١٥]

ويختم قصيدته مزجيًا تحية إعجاب للملك الذي أكبر صنعه، فشغف به، حتى شغله (ضميره الحر) إلى الانقطاع عن التغزل بالنساء، والانصراف عنه إلى الافتتان به وبوطنه العربي الإسلامي الأكبر:

وأقبل —فديت– تحية * من شاعر حرِّ الضمـــيرْ

هجر الصبابة والتغزل فـ * ي سوى (الوطن الكبيرْ)

(وطن العروبة) من ربى * (نجد) إلى (اليمن) الغريرْ[١٦]

المبحث الثاني

المرحلة الثانية: الملك عبدالعزيز في قصائد باكثير أثناء وجوده في المملكة العربية السعودية (الحجاز) (١٩٣٢–١٩٣٣م)

وصل باكثير الحجاز وأمضى عامًا كاملًا تقريبًا متنقلًا بين مدنه متصلا بأدبائه، ونظم خلال إقامته قصائد وإخوانيات معهم في ديوان بعنوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) المخطوط[١٧].

ثم رغب باكثير في أن يلتقي الملك عبدالعزيز اللقاء الذي طالما حلم به وهو في حضرموت وعدن، وقد أعد قصيدة طويلة ليلقيها أمامه–وفعلا تحقق ماكان يصبو إليه– وألقى قصيدته– أكثر من مائة وعشرين بيتًا – بين يدي الملك عبدالعزيز بعنوان (تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر) نشرت حينها في صحيفة أم القرى[١٨].

وفي لقاء باكثير بالملك عبدالعزيز الذي ظلَّ يرقبه، ويوطن نفسه عليه مهيئًا لها، ومخففًا من هيبة ذاك اللقاء الذي ارتعدت منه فرائصه يقول:

قصدته قلق الأحشاء مرتعـــدًا * يـقتادني رغـــب في طيِّه رهبُ

وقد تسارعت الدقات في خلدي * وجف ريقي واصطكت بي الركبُ

تهيبًا لمقام (الليث) تحـــذره * أُسد الوغى كيف أدنو منه أقتربُ؟[١٩]

حتى إذا ما تمَّ اللقاء بالملك ألفاه سمحًا، باسمًا، فتبدَّد خوفه، وتحول إلى إعجاب وانبهار بصورة المليك المشرقة:

حتى إذا اطَّـردّت بشرًا أسرتـــه * قابلت ثمَّ (ملاكًا) كله حدبُ!

أشفقت من سحَّات النور تحرقني * لما بـــدا لي منها منظر عجبُ

كأنما انفلقت لي بالضيـــاء معًا * شمس السماء وبدر الأفق والشهبُ[٢٠]

ويواصل باكثير شدوه بمطولته البائية أمام الملك عبدالعزيز، مستعرضًا حالة الأمة الإسلامية، عاقدًا الأمل على نهضة الشرق بنهضة العرب، تلك النهضة التي أوشكت أن تتحقق بظهور – فخر العروبة – الملك عبدالعزيز:

لا ينهض الشرق حتى تنهض العربُ * ونهضـة العرب الكبرى لها أهبُ!

إن الطريق طـويل بعد ليس لـــــهُ * إلا السرى، ووصال السير والدأبُ

والخيل تشهد في سهـــل وفي جبلٍ * بأن أكرمها النجـديـــة النّجبُ

وأن أشجع من جالـــت به فرسٌ * (عبدالعزيز) وأسمى من نمـاه أبُ!

فخر العروبة، مصباح الجزيـرة، ربٌّ * الأريحية من دانـــت لـه الرتبُ

(ابن السعود) وحسب العرب قاطبةً * أن يذكروه فيستهويهم العجـــبُ

سامي الأبوة، في أسرار غرتـــــهِ * يكاد يتقـــد الأعراق والحسبُ!

ليست (ربيعة) نالت وحدهـا شرفًا * به فقد شاركتها مجدها العربُ[٢١]

ولا يملك باكثير أمام ما لمسه من عدالة الملك وسماحته، إلا أن يقدم لنا لقطة إيحائية بارعة تنقلنا من الزمن الحاضر، إلى زمن الخلافة الأول في عهد – عمر بن عبدالعزيز–[٢٢] وما ساد فيه من ألفة بين الشاة والذئب، كناية عن العدل المبسوط في ذاك الزمن، وما تحقق من نظير له في عهد الملك عبدالعزيز:

ماذا يقول لسان الشعر عن ملكٍ * الشاء في عدله والطلس تصطحب

تراه كالطود من حلـــم وهمتُـــهُ * في لانهائي أفق المجد تضـطربُ[٢٣]

ثم يتخلص باكثير من هذا البسط إلى وصف حال أمة العرب وما آل إليه من ضعف وهوان، فرضه الدخيل الغاصب، ولن تقوم لها قائمة ولا يُعز لها شأن إلا برجلٍ له فروسية، وسؤدد، الملك عبدالعزيز:

(عبدالعزيز) كبير العرب أنت لها * ضاقت بنا الحال واشتدت بنا الكربُ

أما ترانا عبيـــدًا في مواطـــــننَا * نحني الرؤوس لمن عزوا ومـــــن غلبُوا؟!

وسوف توقد حرب الكون شاغلة * فليت شعري في إثنائهـــا نقـــــبُ؟

إن لم تقم أنت يا (عبدالعزيز) لها * فمن ســـواك لهذا الأمـــر ينتـــدبُ؟

بث المعارف في أرض الحجازِ وفي * (نجـد) تثر لك منهـــا أمة عجبُ!

فالعلم غيث إذا ما انهل ساكبـه * فالقفر أحسن ما ينمو به العشبُ[٢٤]

ولا يخفى على المتلقي، شفافية باكثير وصدق حدسه خلال الأبيات، فقد تنبأ – بفراسة المؤمن – بقرب اندلاع الحرب العالمية الثانية، وقد حدثت فعلًا.

كما تنبأ بأهمية الالتفات إلى العلم والتعلم في نجد والحجاز –ولعل باكثير قرأ في ملامح بطله شغفه بالعلماء وحرصه على التعليم –ولذا لاحت أمامه ملامح مستقبل مشرق للجزيرة في عهده.

ثم يسترجع مآثر بطله (الملك عبدالعزيز) ويحتفي بانتصاراته مخلدًا ذكراها وفقًا للأشهر التي تحقق فيها الظفر بالأعداء –ربيع ورجب وشعبان– بعدها يمضي مزهوًا بإيمان الملك، وتوحيده، وتقواه، وحزمه، حتى ألحقه بجميل صفاته النورانية بحقبة الخلفاء الراشدين:

أين الطغاة البغاة المارقونَ؟ غدوا * كأنهم قَطّ ما ساروا ولا ركبُوا

أليس عند (ربيع) منه مقتنعٌ * حتى بلا بطشه (شعبان) أو (رجبُ)

وقبل ذلك (للدرويش) زلزلة * قرت بها قدماه وهي تضطربُ

لو أن غير (فتى الصحراء) واجهها * ضاقت عليه فجاج الأرض والرحبُ

إرادة من قضاء الله ماضيهِ * تندك من دونها الأطواد والهضبُ

ولن يعز مرام ما على ملك * في قلبه جمرة التوحيد تلتهبُ

لا عيب فيه إذا قست الملوك بهِ * إلا تقاه فلا لهو ولا لعبُ

يراقب الله في سر وفي علنٍ * فليس يفتنه مال ولا نشبُ

قد سُبّع الخلفاء الراشدون به * فالشمس (أحمد) وهي السبعة الشهبُ![٢٥]

ويختتم قصيدته بعقد مفارقة جميلة بين العهد السابق لنجد والحجاز وما كان فيهما، والعهد الحالي وما آل إليه. متنبأ بحسه المرهف ببشائر الخير المقبلة لمن كان عهده مرتسمًا بملامح الصدق، وتحقق فعليًّا على أرض الواقع، وليس ذاك فحسب، بل إن التوحيد عاد مسرورًا، بعد أن حسنت حالته، وطاب من الخدوش التي لحقت به من قبل:

يا (صادق الفجر) وافي بعد (كاذبه)! * وصادق الفجر يبدو قبله الكذبُ

كلاكما أرسلته الشمس يقدمها * فالصدق متصل والكذب منقضبُ

جئت (الحجاز) فأ قررت النظام بهِ * وقد يكون وللفوضى به صخبُ

بسطت فيه أمانًا لا نظير لهُ * واليوم روته لنا الأنباء والكتبُ!

بالأمس ينهب جيش في مدافعه * واليوم يسحب في صحرائه الذهبُ!

آوى إلى داره (التوحيد) مغتبطًا * من بعد ما ظل دهرًا وهو مغتربُ![٢٦]

ومن قبيل المفارقة السابقة، يعقد باكثير مفارقة أخرى في قصيدة (ذكرى فتح الرياض) التي كتبها في ١٠ شوال ١٣٥٢هـ قبيل مغادرته المملكة (مخطوطة)، وأدرج أبياتها ضمن قصيدة له بعنوان – صواعق في الهيجا سحائب في الندى – نشرت في صحيفة أم القرى[٢٧] مستهلًا مفارقته تلك برصد حال العرب في عهدهم السابق المجيد، وحالهم الآن:

ألا هل مُولّ من عُلا العرب مقبلُ؟ * وهل عائد ذاك الفخار المؤثلُ؟

تداعت على العرب الخطوبُ كأنّهَا * عطاش من الأنعام والعرب منهلُ

فاضحت على حكم الزمان نزولها * وكانت على أحكامها الدهر ينزلُ

كأن لم يقم للعرب في الدهر دولةٌ * تتيه به الدنيا وتزهو وترفلُ[٢٨]

ويستطرد في سرد الحال البئيس للعرب من جراء انخداعهم بوعود الغرب الزائفة إلى أن قيض الله لهم أملًا في الحجاز ونجد أوقد جذوته الملك عبدالعزيز:

ألا إن داء المسلمين لممزمنُ * ألا إن داء المسلمين لمعضلُ

ألا إن حال العرب يا صاح مؤيسُ * ألا إن ليل العرب ياصاح أليلُ

على أن ضوءًا في الحجاز فتيلة * (نجد) تراعيه العيون وتأملُ

يُشق به جنح الظلام فيهتدِي * على نوره الساري وينجو المضللُ

ومهما يكن ذنب الزمان فإنَّهُ * بآل سعود جاءنا يتنصلُ

هم الأمل الباقي لنهضة يعرب * ومعقلها إن يبق للعرب معقلُ

هم علموا الأقوام أن ليعرب * سيوف مضاء بعد لا تتفللُ

هم علموا الأقوام أن ليعرب * جبال حلوم بعد لا تتزلزلُ

هم علموا الأقوام أن ليعرب * نوابغ مثل النسر أو هي أهولُ

بدور على أفق المعالي أنجم * وشمسهم (عبدالعزيز) المكللُ[٢٩]

ثم نراه يرصد ملامح بطله – الملك عبدالعزيز – مصورًا عدله، وحزمه، وإقدامه، ويقدمها في صورة متحركة أشبه بالشريط السينمائي، مسترجعًا لقطات من مشهد دخوله إلى مدينة الرياض، إحياء لذكراها:

أعاد علا آبائه بعد ما عفت * وعدته: قلب شجاع ومنصلُ

كأني به ينساب عاشر عشرة * يخب بهم كالريح أو يتمهلُ

يقول لهم سيروا ورائي بني أبي * إلى حيث نحيا أو على العز نقتلُ

سرت روحه فيهم فأمسوا كأنهم * سكارى وخمر الاستماتة تثملُ

تجزأ فيهم فانبرى كل واحد * يضيق به جثمانه المتعضلُ

فلو صدموا شم الجبال لأوشكت * تكون كثيبًا مائرًا يتهيلُ

ووافى بهم سور (الرياض) فأنشأت * به ذكر الماضي تولّي وتقبلُ

تسوره (عبدالعزيز) وصحبه كذي * لبد يقفو الخطى منه أشبلُ

فما هي إلا مصعد ثم مهبط على * درج في الدار يعلو وينزلُ

وصافح باليمنى (الأمير) لحينه * وأن عناق الأسد يا صاح متّكلُ

وكبر في (دار الإمارة) يعلن * الأمان لمن والى ومن ثار يقتلُ

فدانت له غلب الرقاب وأقبلت * إليه يزجيها الهوى المتغلغلُ

تبايعه الأقوام مثنى وموحدا * فيقبلها منه الأغر المحجلُ[٣٠]

وقد وقف باكثير في قصيدته تلك عند سياسة الملك عبدالعزيز في

بسط العدل، وتحقيق الأمن بين أبناء المجتمع، وإيجاز تلك السياسة في الحكم بالعدل وإقامة الحدود، في بيت واحد:

فيُنْصَف مظلومٌ ويُقطع سارقٌ * ويُجلد سكّيرٌ وذو البغي يقتلُ[٣١]

وهكذا استطاع باكثير بأدبه، وبُعد نظره، ومصداقيته أن يبني له مساحة في قلب الملك عبدالعزيز ومكانة عند بعض من أدباء وشعراء الحجاز الذين خصَّهم بالذكر في ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز)، ومنهم أحمد ابراهيم الغزاوي، وعبدالقدوس الأنصاري، وطاهر زمخشري، وغيرهم. متبادلًا معهم بعض الإخوانيات، ومشاركًا في بعض المناسبات الثقافية والدينية آنذاك مثل قصيدة (دار الحديث شرفت دارا) بمناسبة افتتاحها بمكة المكرمة(*)، حيث أثنى على هذا العمل معجبًا، ومباركًا هذا الارتقاء، في قصيدة بلغت ثمانية وأربعين بيتًا.يقول:

(دار الحديث) شرفت دارا * تيهي علا واسمي افتخارًا

وتجاوزي الشعرى العبور * وطاولى الفلك المدارًا[٣٢]

ثم نجده يقف عند الملك عبد العزيز وقفة متأنية يحييه فيها؛ لأن دار الحديث – في نظره – من نتاج رسالته وإنجازاته في بلاد الحرمين الشريفين:

(عبدالعزيز) معز دين * الله معليه منارًا

حامي حمى (الحرمين) * مبلغ ماتؤمله (نزارًا)!

ومعيد سؤدد يعرب * من بعد ما اندثر اندثارًا

أوليس أشجع قسور * يومًا على الغبراء سارًا؟

أوليس أعظم من أخا * ف من الملوك ومن أجارًا؟

أوليس أنداهم يدًا * أوليس أطيبهم نجارًا؟

أوليس أمنعهم حمى * أوليس أحماهم ذمارًا

أوليس أتقاهم * وأكثرهم لأخراه أذكارًا؟

واعفهم ليلًا، * وأتعبهم بهمته نهارًا[٣٣]

وفي قصيدة (ملك وحد الحجاز ونجدًا) التي كتبها أثناء إقامته في الحجاز،، يتسلل –كعادته– من هم شخصي يكابده، ويشعره بأنين الاغتراب، إلى همٍّ جمعي يؤرقه، ويمنعه عن الغزل:

جنباني عيونهن السودا * لست من سحرهن حتى أسودَا

ودعان من النسيب بهند * إن عندي شغلًا وهما عتيدَا[٣٤]

ثم نراه يتألم من توالي الضربات القاصمة وتداعياتها الموهنة لعزيمة العرب، ويعقد مفارقة بين ماضي العرب التليد وما كانوا عليه من عزة ومنعة وسيادة وتمكن، وما آل إليه حالهم الأسيان المبكي:

هذه أوطان العروبة تبكي * عهدها الماضي الكريم المجيدَ

حيث كانت (جزيرة العرب) * غابا وبنوها في العالمين أسودَا

حيث رقت لهم على الشرق * والغرب بنود أكرم بهن بنودَ

يتلاقى في ظلها العلم والعد * ل فيبنى العمران ركنًا مشيدَا[٣٥]

لكنه يعزي نفسه بإنجازات الملك عبدالعزيز في توحيد الجزيرة وسياسته في إرساء دعائم ملكه بمبايعة ابنه (سعود) وليًا لعهده:

وإذا ما أردتما لي عزاء * فاذكرا لي (عبدالعزيز) السعيدَا

وانما بايعوا سعودا * بايعوا سيد الشباب (سعودَا)

ملك يرفع (العروبة) شماء * ويحيي من قبره التوحيدَا

ملك وحد (الحجاز) و(نجدًا) * و(عسيرًا) وحاطهن حديدَا[٣٦]

المبحث الثالث: المرحلة الثالثة: الملك عبدالعزيز في قصائد باكثير أثناء وجوده في مصر (١٩٣٤–١٩٥٤م)

غادر باكثير المملكة لكنه لم يغادرها فكرًا وشعورًا، وظل الإعجاب بالملك عبدالعزيز وإنجازاته وجهوده في رأب الصدع ولم الشتات بين العرب متصلًا، وأخذ برقب ويتابع من مصر أخبار الملك وسياسته المباركة في ترسيخ دعائم الأمن في المنطقة، ومد جسور التلاحم مع البلاد المجاورة. وبعد الاطلاع على شعره في مصر في ديوان (وحي ضفاف النيل) المخطوط[٣٧] نجد أن قصيدة (الملكان العربيان يتصافحان على هدى القرآن) أقدم سعوديات باكثير في هذا الديوان يعود تاريخها إلى سنة ١٩٣٤م عندما عقد الملك عبدالعزيز – معاهدة الطائف الشهيرة في ١٣٥٣/٢/٦هـ[٣٨]–. مع إمام اليمن يحي حميد الدين، فاستبشر بها باكثير خيرا، وتقع في سبعين بيتًا، يقول في مطلعها:

حي يوم اتفاقنا الإبريزي * بين (يحي) وبين (عبدالعزيز)

هز مهد الجزيرة الأنس * فيه فسلام لمهدها المهزوز[٣٩]

بعد هذا الاستهلال أخذ باكثير يستعرض حال العرب البئيس من استعمار واستعباد، أرهق الشعوب، وبدد المكتنزات، واستهلك الخيرات والمقدرات:

يا بني الغرب حسبكم ما زرعتم * في بني الشرق من قتاد وخوز

كم مصصتم دمائهم وابتلعتم * ملك أيديهم ابتلاع جروز[٤٠]

ومن قبيل الأحوال البائسة والخيبات المحبطة ما شعر به وعبر عنه يشكو خلاله خيبة الأمل من جراء نقض الإمام يحي للعهد وخرق الاتفاق مرارًا مع الملك عبدالعزيز مما أدى إلى قيام الحرب بين الطرفين. غير أن

(*) دار الحديث:منشأة تعليمية أهلية تعنى بدراسة العلوم الشرعية خاصة علم الحديث، تأسست عام ١٣٥٢م بموافقة ملكية سامية من الملك عبدالعزيز، موقع قبلة الدنيا، تمت الزيارة ٢٠٢٣/١٠/٥م.

الحرب سلكت مسار الهدنة بناء على وساطة رجالات العالم الإسلامي، حيث تمت على إثر ذلك معاهدة الطائف:

جاءنا الدهر أمس من خمرة الشر * بكوز واليـــوم وافى بكوزْ

بشرتنا الأنباء (بمؤتمر القـــدس) * وهذي بشرى الوفاق العزيزْ

لا عدتك الأنواء يا (عرو) من شعـ * ـب اتحاد للعاهلـــين رميزْ

فابق رمز الوفاق بـــين بني الضا * دكريمًا واخلد خلود الرموزْ

وسـلام عليك ما دمـــت للعر * ب رسول النهوض والتحفيزْ

وسلام على الإمـــام حميد الد * ين (يحيى) و(الملك عبدالعزيزْ)

وسـلام على الجزيـــرة ما دا * مت لدين الإسلام خير ملوزْ

وسـلام على لواء ســـــلام * خـافق في ربوعها مركـوزْ

حي يومًا قد طرزت طرفيـــه * أنمل السعد أجمـل التطريزْ

قصرت عن إيفائه وصفه الحـق * لسان القصيد والأرجـوزْ

كيف يسطاع وصف يوم عظيم * ببيان من القريـض وجيزْ؟

كان عيدًا لنا لو أن لنا عيـ * ـدًا بدون استقلالنـــا الموكوزْ

ليس دون استقلال مملكة العر * ب جميعًا للعرب من نيروزْ[٤١]

وقبيل القصيدة السابقة، وقبيل معاهدة الطائف، وحين سمع باكثير عما نوى عليه الطرفان – الملك عبدالعزيز والإمام يحيى– استبشر خيرًا وتفاءل، وعلق الآمال عليهما في قصيدة بعنوان — أمل العروبة بين الرياض والبطحا—[٤٢] حيًّا بها الملك عبدالعزيز بطل الحرب والسلام، عاهل العرب الأكبر، أفرغ في مطلعها، شجنه وأنينه وآلامه من تراجع العرب، راصدًا همّه الذاتي والجمعي بأسلوب خطابي موحّد عبر عنه بنون الجمع:

أواه! مـــن ذلٍّ نكابـــده * لا نستطيع لثقلـه طرحَا!

إنا –بني قحطان –ذلَّ بنـــا * أنا نسينا السيف والرمحَا!

هل نستعيد قوى بها فتحت * أباؤنا الشم الذى فتحَا؟[٤٣]

وما برحت شكواه تهدأ، وجراح العروبة تلتئم، حين تذكر أمر الصلح — بين المملكة واليمن — وما سيظفر به العرب من نُجح ومجد وسؤدد، إن هم تحالفوا مع الملك عبدالعزيز، المنعقد عليه الأمل في إنقاذ العروبة من حالها الأسيان، فهو من سيكفكف دمعها، ويضمد جرحها، ويعيد إليها إشراقها واتزانها:

قل للعروبـــة، وهي باكيـة * تذري الدموع وتشتكي البرحَا

قومي امسحي عينيك وامتثلي * هذي الجزيرة تعقـد الصلحَا

جري على قتـــلاك مغـفرة * وتحنني عطفًا على الجرحَى!!

وامضي إلى (عبدالعزيز) يزل * عنك السقام ويضمد القرحَا

أنت الحزينة، إن مضيت له * أضحيت هانئـــة به فرحَى

ملك كـــأن الله أرســـله * ليقيم من أمجـــادك الصرحَا

فادعي لـــه الرحمن سائلـة * أن لا يفارق سعيه النجحَا[٤٤]

(وحدد باكثير مساحة أمل العروبة داخل الحدود السعودية، بين (الرياض) و(البطحا) – والبطحاء يقصد بها مكة المكرمة – وما بين هاتين المدينتين تتحرك حنكة الملك عبدالعزيز، وتنطلق حكمته ورؤيته إلى كافة بقاع بلاد العرب والمسلمين)[٤٥].

وفكرة ارتباط الأمل بالملك عبدالعزيز تعد (موتيفًا) [*]عند باكثير، ألحت عليه في أغلب قصائده، سواء أكانت تلك التي نظمها في الحجاز (صواعق الهيجا سحائب في الندى) نشرت في صحيفة أم القرى[٤٦]:

ومهما يكن ذنب الزمـان فإنه * بآل سعـود جاءنا يتنـصلُ

هم الأمل الباقي لنهضة يعرب * ومعقلها إن يبقى للعرب معقلُ[٤٧]

أما التي نظمها في مصر، فنراه مثلًا في النشيد الذي أفرده للملك عبدالعزيز خاصة، يرى فيه أمل العروبة في تحقيق الوحدة بين أبنائها.. يقول:

عبدالعزيـــز أنـت * خير من رشـدْ

وخـــير مـــن وفَّى * بعهده ووعـــدْ

وخـــير مـــن لله * في الليل سجدْ

ومن بـــنى الملـــك * بأساس وطـــدْ

ومن يقيم (الوحدة) * العظمى لغدْ[٤٨]

وفي نشيد (كلنا عرب)[٤٩] يحي باكثير الملك عبدالعزيز والملك فيصل ابن الحسين بعدما نشرت مجلة الفتح خبرًا بتاريخ ١٣٥٣/١٠/١٩هـ العدد ٤٣٠ يشير فيه إلى إلغاء جوازات السفر بين المملكة العربية السعودية ومملكة العراق. تفاعل باكثير مع النبأ تفاعلًا حارًّا يعكس استبشاره وسروره به. قال فيه:

حـي ليث العـــرب * عاهـــــل المكتينْ

عشت يا ابن النـجب * حـامي المسجديـنْ

يا أبـــا الناطقـــين * باللســـان المبـينْ

(*) الموتيف:فكرة أو عبارة تتكرر في مرحلة ما عند أديب محدد. راجع: معجم مصطلحات الأدب، إعداد أعضاء لجنة الأدب بمجمع اللغة العربية، ج٢، ص١٢٥،مجمع اللغة العربية،القاهرة ٢٠١٤م.وسيتم تناول فكرة الموتيف مفصلة في الجانب الفني من هذا البحث.

هـــذه خطــوة * والخطـى بعهدهَـا!

لم تهـــن أمـــة * ذكرت مجـــدهَا!! (٥٠)

وتتجدد فكرة ارتباط الأمل بالملك عبدالعزيز في توحيد الصف العربي عبر النشيد الرابع أو المسمطة(**)(موكب الشمسين في وادي الشموس) التي شدا بها طربًا بمقدم العاهل السعودي الميمون إلى مصر ردًّا لزيارة الملك فاروق سلفًا له(٥١) يقول باكثير موجهًا الخطاب لهما:

يا مليكينا اسلما للعـــربْ * اسلمـــا للأمـــل المرتقبْ

يوم نبني المجد فوق الشهبْ * عربي الوجه وضاح الجبينْ(٥٢)

وفي مطلع النشيد يقول باكثير مرحبًا بالملك عبدالعزيز في صورة بهية، مشرقة، تعكس دور الملك الجليل ــ في نظره ــ في كونه الملاذ الآمن والملجأ للعرب:

يا أخا الفاروق يا ابن الأكرمـينْ * يا أبا العرب وكهـف الدين

جئت للفاروق في الوادي الأمينْ * فالتقى السؤدد بالمجد الأثينْ

هـذه مصر يحيّيـك بنوهَـــــا * ويغني بأمـــاديحك فوهَـــا

يا أخـا فاروقها أنـــــت أخوهـا * لك في أحشائها الحب المكينْ(٥٣)

وحين صدم باكثير بنبأ وفاة الملك عبدالعزيز وهزه هزةً عنيفة، قرر أن يحيل حزنه على الملك إلى صورة إيجابية ناطقة في فيلم سينمائي، يخلد ذكرى الراحل وإنجازاته، ويعزز فكرة القدوة الصالحة أمام الأجيال. غير أنه لم يقدر لهذا الفيلم – الذي كتبه باكثير عام ١٩٥٤م – أن يظهر(٥٤).

المبحث الرابع: الملامح الفنية في شعر باكثير

حتى لا يقع البحث في مصيدة التكرار، آثر أن يأتي بالقراءة الفنية عقب الانتهاء من رصد قصائد المراحل الثلاث ومضامينها الفكرية، لظهور معظم الملامح في أغلب تلك القصائد. ومن أبرز الملامح التي استرعت الانتباه، ووقف البحث عندها:

أولًا: الصورة الفنية:

تعد الصورة الفنية أحد المقومات الأساسية في تشكيل الشعر، وتجسيد تجربة الشاعر الشعرية حسًّا ومعنًى، فالصورة الفنية هي (ما يتخلق في مخيلة الكاتب أو عقله ويتشكل على أساسه النص الأدبي، عبر التمثيل الحسي للأفكار، والتصورات، وبث الأحاسيس التي ينبغي الإيحاء بها، ويتم ذلك بأشكال المجاز المختلفة من تشبيه واستعارة وكناية أو من خلال الصور السردية)(٥٥).

وبما أن التشبيه هو عمود الصورة في النظرية الشعرية كما يرى بعض النقاد(٥٦) فإن باكثير قد اتكأ عليه في تصويره، موظفًا في غالبها الصورة التقليدية المعروفة في مواطن الإقدام والشجاعة في تراث الشعر العربي ومن قبيل ذلك، وصف حزم الملك عبدالعزيز بالسيف، مقترن بصيغة مستقبلية، (سيحرر، سيصونه، سيطرد) فتكرار الفعل المضارع له دلالة تفيد استمرار الفعل، وتجسيد الحدث، واقترانه بحرف السين ضاعف من حدة النبرة التفاؤلية وعزّز من رؤيته الاستشرافية في تمكنه وتحقق الظفر له.. يقول:

عبدالعزيـــز بسيـفه * سيحرر الحـــرم المطهرْ

سيصونه من معتـــد * ويحوطه من كـــل منكرْ

وسيطرد الأعـداء منه * بعسكر من خلف عسكرْ

من ذا يغالبه وطوع يمي * نه (الأسد الغضنفرْ)؟(٥٧)

ولولا أن سيف الملك عبدالعزيز معروف ضمنًا أنه صارم، بتار، لما تنبأ باكثير بتحقيق النصر، فضلًا عن المجاز المرسل، حيث أطلق باكثير التحرير على الجزء (الحرم) في حين يريد به حقيقة الكل أي الجزيرة، وبلاد العرب أجمع، وسيحقق النصر بفرسانه (الأسد الغضنفر) وهم عنصر مهم في خطة التحرير والنصر، ولعل باكثير يريد معنى أبعد من ذلك، فهو إنما أطلق التشبيه على الجزء — فرسان المعركة – وأراد به كل من يتحالف مع الملك عبدالعزيز –زعماء العرب – ويكون طوع يمينه في تحقيق الوحدة.. وقريب من ذلك ما يلحظ في قوله:

فأمـدد يـديك إلى (الإمـ * ـام) فباتحادكما تحررْ

لا سـور غير الاتحـــاد * بـه جزيرتنا تسورْ(٥٨)

فتحقيق الوحدة على يد الملك عبدالعزيز والإمام يحيى بمد اليدين بينهما – أي بالاتحاد، والتحالف – يحصل المراد، وذلك من قبيل المجاز المرسل، كما أن في اتحادهما يُبنى سورًا منيعًا يحفظ البلاد من الأعداء أو أي طارئ، من قبيل التصوير المجازي، وتوظيف الصورة الاستعارية.

ومن اللافت أن نلحظ في تضاعيف القصائد تصويرًا واقعيًّا حركيًّا، يخلق بخيال المتلقي، ويحمل بعدًا دراميًّا لتجربة شعورية عاشها باكثير، مشيرًا خلالها إلى لحظة لقائه بالملك عبدالعزيز:

قصدته قلق الأحشاء مرتعـــدًا * يـقتادني رغـب في طيِّـــه رهبُ

وقد تسارعت الدقات في خلدي * وجف ريقي واصطكت بي الركبُ

تهيبًا لـمقام (الليث) تحذره أُسد * الوغى كيف أدنو منـــه أقتربُ؟

حتى إذا اطردت بشرًا أسرتـــــه * قابلت ثم (ملاكًا) كله حـــدبُ!

أشفقت من سبحات النـور تحرق * ني لما بدا لي منها منظر عجـبُ

كأنما انفلقت لي بالضياء معًا شمس * السماء وبدر الأفق والشهـبُ(٥٩)

(**) المسمَّطة: قصيدة عربية تتألف من مقاطع أو أدوار، وكل مقطع أو دور يتألف من أربعة أشطر أو أكثر متفقة في القافية ما عدا الشطر الأخير فإنه يستقل بقافيته المختلفة مع اتحاده فيها مع الشطور الأخيرة الأخرى في جميع المقاطع والأدوار.معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، صـ٣٦٥، مكتبة لبنان، بيروت. ط (٢)، ١٩٨٤م.

فالصورة هنا، اشتملت على ألفاظ ذات بعد إيحائي، تكشف عن صراع داخلي – بين أمل وخوف ورغبة، ورهبة – تسمع خلاله رعدة الأحشاء، وخفقان القلب، وتسمع اصطكاك الركب، ومن الممكن أن تشهد اصفرار الملامح، المصاحب لمثل تلك المواقف وجلًا من هيبة اللقاء، ثم لا تلبث اللقطة أن تتحول إلى صورة عكسية مغايرة تمامًا، تسللت إلى المتلقي وأوحت له بالطمأنينة والارتياح حين تأكد باكثير من أن (الليث) الذي كان يهابه، ويخشى لقاءه، هو في الحقيقة ملاكًا يشع نورًا، فيمنح ملاقيه آمنًا وسكينة.

كما نشهد في لوحة أخرى صورة فنية جميلة مقتبسة من التراث، يستلهمها باكثير؛ ليكشف من خلالها عن مساحة العدل المبسوط في زمن الملك عبدالعزيز، فأمام عدالته المنسدلة ترعى الشاة إلى جوار الذئب آمنة مطمئنة، في كناية لطيفة، تنقلنا إلى زمن الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز ﷺ، يقول باكثير:

ماذا يقول لسان الشعر عن ملك * الشاء في عدله والطلس تصطحبُ[٦٠]

ثم يسرد لنا صورًا متلاحقة، ومتلاحمة في آنٍ، قائمة على التشبيه، وتحمل دلالات قوية في إعجاب باكثير ببطل قصيدته، فنراه في المواقف التي تستدعي الحلم جبلًا شامخًا، وفي مواقف الطموح لا يقف أمام مسيرته نحو المجد وعلو الهمة عائق، حركته دؤوبة، غير ملموسة من شدة رزانتها وحبكتها، لكن لها نتائج مبهرة التأثير.. تروي يداه كل طالب خير، وتعصف ناره كل متنمر متمرد شرس — صورتان متناقضتان — تعكس لنا مفارقة جميلة، له نفس جُبلت على الندى والجود أمام أخرى شحيحة تحكمها الأطماع وتحركها المصالح!

وحق لمن حمل بين جنباته هذه الملامح والطباع أن يترك الآساد تشبهه، بأسًا وقوة، في تشبيه لطيف مقلوب ومغاير للمألوف لافت لذهن المتلقي ومثير وفي ذات الوقت يعكس علو شأن الملك عبدالعزيز ومنزلته في نفس باكثير.. يقول:

تراه كالطود من حلم، وهمتــــه * في لا نهائي أفق المجد تضـــطربُ
كالأرض تحسبها الأبصار جامدة * وسيرها في مدارات الفضـــا خببُ
للصالحين غـمام هم له غـــدر * وللشياطين نـار هم لها حطـــبُ
لا تعذلوه إذا لج السمـــاح بـه * فكيف تقدر أن لا تمطر السحبُ؟
إن الذي ترك الآســـاد تشبهـه * في البأس أنشأه كالغيث ينسكبُ
لو لم تكن روحه وقفًا لخـالقـــه * ودينه لمؤلها من كلّ منتهـــــبُ(*)
هي النفوس فنفس حرة طبعـت * على السماح وأخرى ربها الذهبُ[٦١]

وفي لوحة درامية أخرى قوامها الشخوص (الشاعر والفتاة – الجبناء والشجعان – والبطل (الملك عبدالعزيز) والحوار بين (الشاعر والفتاة) ترى فيها الحركة: (تسير من شرف، وترحل، تنقلب، مرتجف، تصول، ولت، أبت، جاؤوا.. وذهبوا). وتسمع الصوت: (تصيح والهة، أرهفت سمعي، أواه) وتلحظ اللون (شاحبة، يسطع، قاتمة، اللهب).

فالصورة تنطق بعاطفة حزينة، كئيبة، قائمة على تصوير حال العرب، الذي كنّ عنهم بفتاة حسناء، تناست الاهتمام بمظهرها مما مرَّ بها.

فلحق بها الذبول من شدة نحيبها، فأصبحت شاحبة، كالشبح تظهر حينًا وتختفي أخرى، يغلب عليها التردد، مما يعطي دلالة الحيرة والقلق حينًا والجبن والرعب والتواري حينًا آخر، أنفاسها محترقة من شدة الحسرة والألم مما أصابها من هلاك ودمار وتمزق بين أبنائها، وخمول حتى شلت حركتها، وأصبحت بين (بنو الرئات) الجبناء، و(بنو القلوب) غياب الشجعان،مهانة، ذليلة. وكأن اجتماع الكنايات مع عناصر الصوت واللون والحركة عبَّر عن عاطفة الشاعر بمصداقية وأسى وحسرة، يقول باكثير:

أفلتني (ليلة الوادي) الرهيـــب * وقد بدت لعيني فتاة دمعها سكبُ
حسناء ناشرة الضفرين شاحبـة * مثل الخيـــال ترى حينًا وتحتجبُ
تسير من شرف عال، إلى شرف * عـال، وترمـل في الوادي وتنقلبُ
تصيح والهـــة حيـرى مدّلهة * يكاد يسطع من أنفاسهـــا اللهبُ
أرهفت سمعي لها من حيث لم ترني * والقلب مرتجـف والفـكر منشعبُ
تقول –واضعة كفًا على كبـد– * أواه! حـل بأمي الويـل والحـربُ
نامت بـني وولت نـاصري، * ولا يد أصول ولا رجـل بها أثـبُ
(بنو الرئات) أهانوني وقد رقدت * (بنو القلوب) فلا جـاؤوا ولا ذهبُوا
أنا ابنة الشمس لكن أمها غربت * أم النجوم، ولـكن ولدهـا غـربُوا
لو لم يكن (بفتى الصحراء) لي أمل * أبقى علي لقد ضمـتني التربُ[٦٢]

وقريب من تلك الصورة الإيحائية يرسم باكثير للعروبة صورة فنية أخرى مشابهة، يقدمها في طابع درامي شائق ومثير، يجمع فيه بين الشخوص (العروبة في صورة فتاة، وقتلى، وجرحى، وصورة البطل الملك عبدالعزيز) والحوار الضمني بين (الشاعر والفتاة) والمكان (الجزيرة) ثم العقدة والحل (حزن يعقبه بهجة، سقم يعقبه شفاء، هدم يعقبه بناء، وانكسار يعقبه نجاح):

قل للعروبـــة، وهي باكيـة * تذري الدموع وتشتكي البرحَا
قومي امسحي عينيك وامتثلي * هذي الجزيرة تعقـد الصُّلحَا
جري على قتـــلاك مغـفرة * وتحنني عطفًا على الجرحَى!!
وامضي إلى (عبدالعزيز) يـزل * عنك السقـام ويضمد القرحَا
أنت الحزينة، إن مضيـت له * أضحيت هانئـة به فرحَى

(*) كذا وردت في الأصل ولعل الصواب: (لحواها منه منتهب) حتى لا ينكسر الوزن

ملـــك كـــأن الله أرســـله * ليقيـم من أمجـادك الصرحَا

فادعـــي له الرحمن سائلـة * أن لا يفارق سعيه النجحَا[٦٣]

ولعل باكثير سرح بخيال المتلقي بهذه الصورة الرامزة، خشية من أن يخدش كرامة العرب، وأن يرقى بصورته عن مدارج الخطابية، والمباشرة، فيكون وقعها أعمق في نفس المتلقي.

كما عبر باكثير بصورة مجازية لطيفة، استعار خلالها الغبطة والبشر والسرور، وخلعه على التوحيد بعودته منتشيًا إلى موطنه الأصلي، شامخًا عزيزًا، بعد ما عانى زمنًا من الاغتراب.. يقول:

آوى إلى داره (التوحيـد) مغتبطًـا * مـن بعـد مـا ظـل دهـرًا وهـو مغتربُ![٦٤]

وفي صورة آخّاذة جميلة أخرى خلع باكثير على مصر – بكل ما فيها من إنس وجماد صامت ومتحرك، فضلًا عن نهرها الخالد – النيل – البهجة والحبور، وأنسنها، تجاوبًا مع الأحداث الجارية وقتها، فرحًا واستبشارًا بقدوم الملك عبدالعزيز إليها:

رقصت مصرُ بلقياك سرورًا * وتهادى النيل في الوادي حبورًا

حينما بوّأك الفـاروق دورًا * هي للـعرب هواهم أجمعينْ[٦٥]

ومن قبيل صور التعبير الفنية الجميلة التي لا تخلو من –الأنسنة– أيضًا قول باكثير في الثناء على الملك عبدالعزيز ومديحه:

فتى لو رآه الدهر والدهر راكب * لأوشك – إعظامًا له — يترجلُ[٦٦]

فنراه يخلع على الدهر الحياة مع صفات الإنسانية، من إعجاب وإجلال وتعظيم، تقديرًا لمنزلة الملك عبدالعزيز وأدواره التاريخية المشهورة، وبصمته المميزة.

ثانيًا: التكرار:

يعد التكرار أو التماثل الصوتي من الظواهر الفنية اللافتة في الدراسات الأدبية والنقدية، وهو طبيعة بشرية، ويأتي لبواعث عدة منها التأكيد، ومنها قصد التوضيح والإفهام، ومنها التناغم وبث الإيقاع الموسيقي حياةً وجمالًا، وقد يأتي لملامسة جانب نفسي ألح على الأديب فأظهره. فالأديب أحيانًا يظهر عنده التكرار حين تلح عليه فكرة ما تثقل وجدانه فيرغب في طرحها عن كاهله فيما يعرف في عرف الأدب واصطلاحه بـ (الموتيف)(*).

وباكثير ألحت عليه فكرة تعليق الأمل بوحدة الصف العربي في الملك عبدالعزيز وقيادته الحكيمة، ورددها في أكثر من موضع من قصائده التي قالها في تلك المرحلة التاريخية. يقول:

لو لم يكن (بفتى الصحراء) لي أمل * أبقى عليَّ لقد ضمتني التربُ!!

رباه خذ بيدي، رباه خـذ بيدي * (عبدالعزيز) يعد لي معقلي الأشبُ[٦٧]

ثم نلمح الفكرة تتردد عنده في قصيدة أخرى يقول فيها:

ومهما يكن ذنب الزمـان فإنـه * بال سعـود جـاءنا يتنصـلُ

هم الأمل الباقي لنهضـة يعرب * ومعقلها إن يبقى للعرب معقلُ[٦٨]

وقوله في موضع آخر عن الملك عبدالعزيز:

أمل العروبـة في قضيتـها * بين الرياض يجول و(البطحَا)[٦٩]

وتلح عليه فكرة أخرى، أحسبها ثقيلة على عاتقه لكنها واقع عاشه، صرف فيها عاطفته من هوى النفس والغرام إلى عشق العروبة والهيام بها، فنراه يكرر طرحها في أكثر من قصيدة من قصائد الدراسة.. يقول:

واقبل –فُديـت– تحيـة * من شاعر حرِّ الضـميرْ

هجر الصبابة والتغزل فـ * ي سوى (الوطن الكبيرْ)

(وطن العروبـة) من ربى * (نجد) إلى (اليمن) الغريرْ[٧٠]

ويقول أيضًا في مطلع قصيدة (ملك وحدَّ الحجاز ونجدًا):

جنبـاني عيونهن السودا * لست من سحرهن حتى أسودَا

ودعان من النسيب بهند * إن عندي شغلًا وهمًّا عتيدَا[٧١]

وفي قصيدة (تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر) نلتقط له هذه الفكرة أيضًا، يقول:

حب (الجزيرة) أنساني قديم هوى * بالغيد يأخذ مني فوق ما يهبُ

كن الحياة، وكن الموت لي، فأنـا * حيّ بهن نشيط، ميت وصبُ[٧٢]

فانشغاله بأمر أمته، وآلامها، وجراحها وطموحاتها، صرفه عن الغيد، والتغزل بهن.

وأحيانًا يأتي تكرار الكلمة لتأكيد فكرة ذات بُعد نفسي، تعكس قلة ذات اليد، والتوجع والإحساس بالألم، والعجز عن تغيير الواقع، مما قد يدرجه النقاد تحت باب التكرار اللا شعوري (وهو وصف المحسوس والخارجي من المشاعر الإنسانية ضمن سياق شعوري يبلغ أحيانًا حد المأساة، ويقوم التكرار في هذه الحالة بتكثيف الحالة النفسية، وتصبح اللقطة المكررة معادلًا للحدث بكامله)[٧٣].

كما في قول باكثير:

يا كمـدًا في كمـ * ـد على كمـدْ!

ووجـع القلـب * وحـزًا في الكبـدْ

من ذل قـحطان * كما ذل الوتدْ![٧٤]

فالتكرار هنا أوحى بحجم الحزن الشديد الذي ألمَّ به، وتقلب تحت سطوته، فأطبق عليه من كل جانب فأورثه ذبولًا وانكسارًا، وحل محل

(*) سبقت الإشارة إليه والتعريف به.

الرونق والبهاء – حل محله – الكدرة وتغير لون الملامح، فالمحزون أحيانًا يلجم من شدة حزنه، ويشرد عنه البوح، فينعكس هذا الكتمان على ملامحه فتغدو شاحبة، هزيلة تنطق بالأسى، فتقرأوه في ملامح المحزون وتقاسيم وجهه، أكثر من البوح ذاته. فالتكرار (يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه)[٧٥].

ثم لا يلبث باكثير أن يكرر في القصيدة ذاتها خطابًا إلى العرب، يستنهض فيه همتهم، ويحثهم خلاله على الخطو السريع نحو العلم والعمل، وترك اللهو والكسل:

هيا بني العرب * إلى الرأي الأسدْ!
هيا إلى الوحدة * نبنيها بيـــــدْ
نحوطها من كل * معتـد بســـــدْ
هيا إلى الحياة * والعيش الرّغـــدْ!
هيا إلى منابع * العـلم نـــــــرِدْ
هيا بنا ننهض * ونعمل ونكـــــدْ
كل بما أوتيه * مـــن الجلـــــــدْ
من يرم فـليرم * ومـن لا فليـــــذدْ
هيـــا إلى الله * عليه نعتمـــــدْ[٧٦]

فالتكرار –هيا– أكثر من مرة أوحى بالحماسة الملتهبة بداخله، وأضفاها على نفسه تعلقه ببصيص الأمل المرتقب في تحقيق الوحدة على يد الملك عبدالعزيز، بدلالة قوله من القصيدة ذاتها:

عبدالعزيز أنـــت * خير من رشـدْ
وخـــير مـــن وفّى * بعهده ووعـــدْ
وخـــير مـــن الله * في الليل سجدْ
ومن بـــــنى الملك * بأساس وطـــدْ
ومن يقيم (الوحدة) * العظمى لغدْ[٧٧]

فتكرار – خير– يحفز وعي القارئ و(يضع في أيدينا مفتاحًا للفكرة المتسلطة على الشاعر)[٧٨] كما نلحظ التكرار للكلمة في قوله:

وسلام عليك ما دمت للعرب * رسول النـهوض والتحفـــيزْ
وسـلام على الإمام حميـد الد * ين (يحيى) و(الملك عبدالعزيزْ)
وســـلام على الجزيرة مـــادا * مت لدين الإسلام خير ملوزْ
وســـلام على لواء ســـلام * خـــافق في ربوعها مركـوزْ[٧٩]

فالدعاء بالسلام تكرر ليشمل رمز الوفاق، والإمامين، والجزيرة، واللواء، وجاء في السياق ليؤكد المعنى الذي يرمي إليه باكثير ويتطلع إليه من تحقيق الوحدة، والتفاف الصف العربي بعضه بعضًا، ومن ثم بسط الأمان لكل العرب وبقاعهم على يد الملك عبدالعزيز، فضلًا عن ذلك فالتكرار أكسب السياق بعدًا نغميًّا عذبًا، وأضفى عليه جمالًا موسيقيًّا أخّاذًا.

كما نلحظ أحيانًا تكرارًا للاسم مثل: تكراره لاسم الملك عبدالعزيز في أغلب القصائد التي مرت بنا. يقول في قصيدة (ماذا في عسير؟!):

(عبدالعزيز) مجدد الآمـ * ـال في الزمن الأخيرْ[٨٠]

ثم كرره في القصيد ة ذاتها قائلًا:

(عبدالعزيز) تهن بالنُّ * عمى وبالملك الخطيرْ[٨١]

كما يقول في قصيدة (يا من لليل العرب؟!) في مطلع المقطع الثالث:

عبدالعزيز بسيـفه * سيحرر الحرم المطهرْ[٨٢]

ثم كرره في القصيدة ذاتها في مقطعها الخامس:

(عبدالعزيز) الفارس المغوارُ * والملك المظَّفرْ[٨٣]

فالتكرار عزز شعور المتلقي بإعجاب باكثير بالملك عبدالعزيز، وقربه من نفسه، وكأنه يتلذذ بذكر اسمه، فخرًا ومدحًا وإكبارًا.

كما يلمح في الأبيات أحيانًا التكرار الاشتقاقي للكلمة، والاشتقاق يعني المجانسة بين كلمات ترجع إلى أصل معجمي واحد[٨٤]،كما في قوله:

الحياة العز والعز الحياةْ * لا عبودية إلا للإلهْ[٨٥]

فالتكرار هنا يوحي بدلالة الإصرار على التحرر من سطوة الاستعمار، وذله، وتحقيق وحدة الصف العربي، حينها تكون حياة العز التي ينشدها أبناء العرب، وبدون العز لا يكون لهم حياة، فهما صنوان ووجهان لعملة واحدة.. والتكرار لم يشر إلى المعنى المراد تأكيده فحسب، بل منح ذهن المتلقي ايقاعًا عذبًا ولافتًا. كما نلتقط من القصائد أبيات أخرى جاء فيها تكرار استفهامي، غلب عليه طابع الحجاج(*) .

كما في قوله في الملك عبدالعزيز:

(عبدالعزيـــز) معـزُّ * ديـن الله معليـــه منـارَا
حامي حمى (الحرمين) * مبـلغ ما تؤملـــــه نـزارَا
ومعيد ســؤدد يعـرب * من بعد مـا اندثر اندثـارَا
أوليس أشجـع قسـور * يومًا على الغـــبراء سارَا؟

(*) الحجاج: وسيلة تواصلية هدفه التأثير في الآخرين وإقناعهم بفكرة معينة. راجع: معجم مصطلحات الأدب، ج٢، ص ٧٠

أوليس أعظم مـن أخا * ف من الملوك ومن أجارَا؟

أوليس أنداهـــم يـدًا * أوليـــس أطيبهم نجـارَا؟

أوليس أمنعـــهم حمى * أوليـس أحمـــاهم ذمارَا؟

أوليـــس أتقـــاهم * وأكثرهم لأخـــراه ادكارَا؟

وأعفـــــهم ليـــلًا، * وأتعبهم بهمته نهارا؟![٨٦]

فـالمتكلم عـادة يسـتخدم أدوات الاسـتفهام للسـيطرة علـى مجـريات الأحـداث، وتسـيير الخطـاب وفـق مـا يريـده، فكيـف إذا تكـررت تلـك الأدوات لتوجيه دفة الحوار لتأكيد فكرة الشاعر التي ألحت عليه، وإقناع المتلقي بما يدور في خلده. كما فعل باكثير؟!

ثالثًا: الموسيقى (وزنًا وقافية):

وهي عنصر مهم من عناصر التشكيل الشعري، وبها ينفذ المعنى إلى المستمعين، وتوحي بالشيء الذي قد لا يبلغه القول ويشرحه[٨٧]، وبها يحصل التأثير على المتلقي من خلال انفعال النفس بموسيقاه (فليس الشعر في الحقيقـة إلا كلامًـا موسـيقيًّا تنفعـل لموسـيقاه النفـوس وتتـأثر بـه القلوب)[٨٨].

وبتأمل الموسيقى في قصائده الموجهة إلى الملك عبدالعزيز، نجدها في أغلبها تميل إلى بحور الشعر التقليدية – الكامل، والطويل، والبسيط – ولعل باكثير لجأ إليها لمناسبتها لطابع الفخامة والجدية التي تغلب على الشعر السياسي. كما أراه في ذات الوقت استخدام يتناسب مع لغته – ذات المعجم الشعري الجزل، الرصين – التي شاعت عنده في تضاعيف القصائد، من مثل: (الطلس، خبب، تأتشب، اللجب[٨٩] المهلهل، المؤثل[٩٠]. بدد[٩١] مأزوز، الموكوز، التهويز[٩٢] لأي، زورة، الرموس[٩٣])، ولعل في استخدامه ما يعكس ولعه بالتراث، فضلًا عما تحمله المفردات التراثية من ذكريات شعورية وحضارية، يعتز بها الأديب ويحرص عليها.

والملاحظ أن باكثير لم يقف عند البحور التقليدية فحسب، بل وظّف بحورًا خفيفة تتناسب مع مقام النشيد وايقاعه الرشيق عادة، فاستخدم – مجزوء الرجز – في نشيد (يوم العقبة) على سبيل المثال. كما نراه يميل إلى تنويع القوافي في بعض قصائده كما فعل في نشيد (يوم العقبة) أيضًا، ومسمطة (موكب الشمسين في وادي الشموس) رغبة منه في التجديد وإشاعة الطرب، ودفعًا للسأم والملل[٩٤]. يقول باكثير مستهلًا أبياته بالتصريع[*]:

يا أخا الفاروق يا ابن الأكرمينْ * يا أبا العرب وكهف المسلمينْ

جئت للفاروق في الوادي الأمينْ * فالتقى السؤدد بالمجد الأثينْ

هذه مصر يحميـــك بنوهَا * ويغـــني بأمـــاديحك فوهَا

يا أخا فاروقهـا أنت أخـوهَا * لك في أحشائها الحب المكينْ[٩٥]

فالأبيات تنوعت فيها القافية، بعد أن اتحدت في الأشطر الأربعة الأولى (التصريع) أخذت في التنوع في الأشطر التي تليها، فنراها تتحد في ثلاثة أشطر وتختلف في الرابع، وتكرر هذا التنوع في كل قسم من أقسامها مع الاحتفاظ بقافية النون في الشطر الرابع من كل قسم[٩٦]، (فالمسمطة تعد مظهرًا من مظاهر تجديد الشاعر في القافية، ومحاولة تمرده على القافية الموحدة)[٩٧].

أما في قصيدة (المكان العربيان يتصافحان على هدى القرآن) التي يقول باكثير في مطلعها:

حي يوم اتفاقنا الإبريزي بينَ * (يحيى) وبينَ (عبدالعزيزْ)[٩٨]

فنراه يسترسل في القصيدة موظفًا قافية (الزاي) توظيفًا مستحسنًا، إذ يلمح فيه دلالة عبقرية الشاعر في كونه طوَّع القافية وكأنها معادلًا موضوعيًّا لعبقرية الملك عبدالعزيز السياسية الفذة، فقد خلَّد بهذا الاتفاق وبمآثره الفريدة تأريخًا عظيمًا.

وفي مقابل هذه الرؤية الفنية المستحسنة لتطويع قافية الزاي، يرى آخرون في توظيفها (بشكل عام) ثقلًا وتكلفًا، ولفتة من الشاعر لذاته حتى يظهر براعته في نظم الشعر وطول نفسه الشعري[٩٩]، غير أن الفيصل في هذا الشأن أو ذاك هو براعة الشاعر وتمكنه أثناء التوظيف في جعل المفردة سلسلة وعذبة في مكانها، أو قلقة ومتمردة، ونافرة عن موضعها.

كما يلحظ في تضاعيف بعض قصائد باكثير وجود التقسيم الإيقاعي أحيانًا. أو ما يعرف عند قدامى النقاد بحسن التقسيم، وهو تماثل الوحدات الصوتية تماثلًا يحقق نغمًا إيقاعيًّا. ومن هذا القبيل قوله مثنيًا على سياسة الملك عبدالعزيز، موضحًا أبعاد الحدود الشرعية في عهده.

فيُنْصَف مظلومٌ ويُقطع سـارقٌ * ويُجلد سكّيرٌ وذو البـغي يقتلُ[١٠٠]

كما لا يخفى على المتلقي دور التكرار –كما مر بنا – في إكساب النص بُعد ايقاعيًّا عذبًا وجمالًا أخّاذًا كما في تكرار اللازمة في (نشيد يوم العقبة):

أقبـــل يوم العقبةْ * يوم تفك الرقبةْ

ها هو ذا ما أقربهْ * له بحطين شببهْ

(صلاحه) عبدالعزيزْ[١٠١]

وربما يحمل على باكثير وقوعه أحيانًا في مصيدة عيوب القافية كالإيطاء[**]، الذي قال عنه الخليل أنه يتحقق بتكرار الكلمة لو بلفظها

(*)التصريع هو: أن تكون قافية الشطر الثاني هي نفس قافية الشطر الأول، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص ١٠٥.

(**) الإيطاء: معناه (أن يعيد الشاعر القافية بلفظها ومعناها قبل أن يفصل بينهما سبعة أبيات على الأقل)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص٧١.

فقط[١٠٢]، كما في قصيدة (يا من لليل العرب):

فمضى يجـوب الأرضَ * جوبًا عله يسلو فيؤجرْ

الليل جـــون دامـس * والريح عاتيـة وصرصرْ

تكسو الظـــلام مدارعًا * من عثير يزجى بعنبرْ

وتمر تدوي في الشقـوقِ * فتحسب الآساد تزأرْ

يا وحشة الليل البهـيمِ * تبيت فيه الريـح تزفرْ

فاصبر على مر القضاء * فمن يلذ بالصبر يؤجرْ[١٠٣]

فقد تكررت كلمة (يؤجر) في القافية، ولم يفصل بين الكلمتين إلا أربعة أبيات.

كما حُمل عليه في قوله:

يا طغـاة الغرب مهـلًا ثم مهلًا! * لا تظنوا مركب الطغيان سهلًا

إن للعرب لحلمًا إن العرب لجهلًا * فابتغونا أصدقاء مخلـصينَ[١٠٤]

فالبيت الأخير مخالف لقواعد بحر الرمل كما ترى د. حنان فقيه؛ إذ تألف الشطر الأول من أربع تفعيلات والشطر الثاني من ثلاث تفعيلات، وحتى يستقيم الوزن — من وجهة نظرها — ينبغي أن يقال:

(إن للعرب لحلمًا ثم جهلًا * فابتغونا أصدقاء مخلصين)[١٠٥]

غير أنني التمست رأيًا منصفًا يناسب حال الشعراء الذين يتمسكون بالبناء القديم حينًا ويجنحون إلى التجديد العروضي حينًا آخر —كحال باكثير — وكأن الشاعر في مثل وضعه يحس بحاجة ماسة تدعوه إلى الإطالة في البيت الشعري أحيانًا وإلى التقصير أحيانًا أخرى، وكأن الأوعية القديمة لم تعد صالحة لأن يسكب فيها تجربته الحالية التي يعيشها، وإن كان إيقاعها في ذات الوقت يتملك عليه نفسه وشعوره. هذا التجاذب داخله بين ما هو متقرر مألوف وما تتطلبه تجاربه الجديدة جعله يسلك هذا المسلك وينظم على هذه الصورة من صور الأداء الشعري الجديد[١٠٦].

الخاتمة:

(النتائج والتوصيات):

١- الملك عبدالعزيز يمثل ثقلًا كبيرًا في ميزان الشعر عند باكثير؛ لذا خصه بقصائد عدة تربو على العشرة –في مراحل حياته المختلفة—

٢- اختصر باكثير إعجابه بشخصية الملك عبدالعزيز من خلال إبرازه في صورة الأمل المعقود عليه توحيد الشأن العربي.

٣- ألحت عليه فكرة ربط الأمل – في نهضة العرب – بالملك عبدالعزيز حتى تحولت موتيفًا في شعره.

٤- جند باكثير كثيرًا من أدواته الفنية من مفارقة وصورة ولغة وموسيقي وتكرار وحس درامي.

٥- لعبت الأدوات الفنية دورًا كبيرًا في تشكيل القصائد وبنائها.

٦- برزت الصورة الفنية في أشكال مختلفة من تشبيه، ومجاز، وأنسنة.

٨- تنوعت صور التكرار في شعره، للحرف تارة وللاسم تارة أخرى، وأحيانًا للازمة الشعرية.

٩- لمح عنده التكرار الاشتقاقي والحجاجي لتوجيه الحوار توجيها مؤثرًا على المتلقي.

١٠- مال باكثير إلى توظيف بحور الشعر التقليدية؛ لمناسبتها طبيعة الشعر السياسي ولغة الجزالة والتراث التي تغلب على معجمه.

١١- وظَّف بحورًا شعرية خفيفة تتناسب مع مقام النشيد وإيقاعه.

١٢- مال باكثير إلى تنويع القوافي في بعض قصائده موظفًا أحيانًا قوافي صعبة المراس مثل قافية (الزاي).

ومن هنا فإن البحث يوصي بأن يلتفت الباحثون إلى الشعراء الذين أذكت قرائحهم شخصية الملك عبدالعزيز وقيادته، فيدرسوا نتاجهم مجتمعًا كأن يدرس (صورة الملك عبدالعزيز عند شعراء اليمن. أو مصر. أو الخليج)، أو منفردًا — على غرار هذا البحث — عند كل شاعر على حدة؛ لتكون الدراسة مجهرية، وذات عمق أبعد.

والله من وراء القصد.. وهو الهادي إلى سواء السبيل.. وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

إتاحة البيانات: البيانات الداعمة لنتائج هذه الدراسة يمكن الحصول عليها من المؤلف المرسل.

الدعم المالي: هذه الدراسة قائمة على التمويل الذاتي ولا تحظى بدعم مالي من أي جهة خارجية.

الإفصاح والتصريحات:

- **تضارب المصالح:** ليس لدى المؤلف أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.
- **الوصول المفتوح:** هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0)، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان

الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0

المراجع:

١. الهويمل، حسن – أبو زعنونة، إسماعيل، الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى من عام ١٣٤٤هـ – ١٣٧٣هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢. موقع: بوابة الشعراء، بوابة الشعراء – سليمان بن سحمان – ما بال عينيك مثل الهاطل الساري(poetsgate.com) ، شعراء الفصحى في العصر الحديث، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١٠/١م.

٣. ديوان الملاحم العربية –للشاعر محمود شوقي الأيوبي– ص٨٦، دارة الملك عبدالعزيز ١٤١٩هـ –١٩٩٩م.

٤. الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى ج١/٨٥.

٥. مقدمة ديوان (أزهار الربى في شعر الصبا)،علي أحمد باكثير، ص١٠، تحقيق وتقديم مُحَمَّد أبو بكر حميد،ط١،دار المناهل،بيروت١٩٨٧م.

٦. باكثير، علي أحمد، ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)، جمع وتحقيق وتقديم د. مُحَمَّد أبوبكر حميد، ط١، جدة، مكتبة كنوز المعرفة، ٢٠٠٨م.

٧. (سحر عدن وفخر اليمن)، ص٨٣.

٨. أبو زعنونة، إسماعيل، صقر الصحراء في رياض الشعر والشعراء، ط١، الرياض، دار المعمر للطباعة والنشر، ١٩٩٣م.

٩. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)، ص ٨٥.

١٠. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)، ص ٨٥.

١١. صقر الصحراء في رياض الشعر والشعراء، إسماعيل أبو زعنونة، ص ١٨٥.

١٢. حميد، مُحَمَّد أبو بكر، مقال بعنوان: صفحات مجهولة عن علاقة علي أحمد باكثير بالملك عبدالعزيز، نشيد يوم العقبة، مجلة الحرس الوطني، يونيو ١٩٩٥م، العدد ١٥٥، ص ٨٦ وما بعدها.

١٣. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن)، ص ٧٩.

١٤. مقال: صفحات مجهولة عن علاقة علي أحمد باكثير بالملك عبدالعزيز، د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، ص ٦٩.

١٥. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص ١٣٦.

١٦. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص ١٣٨.

١٧. باكثير، علي أحمد، مخطوطة: ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز)، جمع وتحقيق د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، قيد النشر.

١٨. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

١٩. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٠. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢١. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٢. موقع المكتبة الشاملة، ص١٧٤ –كتاب تاريخ الخلفاء – عمر بن عبد العزيز ﷺ – المكتبة الشاملة(shamela.ws) ، كتاب تاريخ الخلفاء،ص١٧٤، المكتبة الشاملة، جلال الدين السيوطي، تمت الزيارة في ٢٠٢٣/١٠/١٢م.

٢٣. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٤. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٥. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٦. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٢٧. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس١٩٣٣م.

٢٨. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس١٩٣٣م.

٢٩. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس١٩٣٣م.

٣٠. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس١٩٣٣م.

٣١. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس١٩٣٣م.

٣٢. مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٣٣. مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٣٤. مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٣٥. مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٣٦. مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٣٧. باكثير، علي أحمد، مخطوطة: ديوان (وحي ضفاف النيل)، جمعه وحققه د. مُحَمَّد أبوبكر حميد – قيد النشر.

٣٨. باكثير، علي أحمد، مخطوطة: ديوان (وحي ضفاف النيل)، جمعه وحققه د. مُحَمَّد أبوبكر حميد – قيد النشر.

٣٩. باكثير، علي أحمد، مخطوطة: ديوان (وحي ضفاف النيل)، جمعه وحققه د. مُحَمَّد أبوبكر حميد – قيد النشر.

٤٠. باكثير، علي أحمد، مخطوطة: ديوان (وحي ضفاف النيل)، جمعه وحققه د. مُحَمَّد أبوبكر حميد – قيد النشر.

٤١. باكثير، علي أحمد، مخطوطة: ديوان (وحي ضفاف النيل)، جمعه وحققه د. مُحَمَّد أبوبكر حميد – قيد النشر.

٤٢. حميد، مُحَمَّد أبو بكر، قصيدة أمل العروبة، مقالات بعنوان: صفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز، د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، بمجلة الحرس الوطني، ص ١١٤، الرياض، العدد ١٦٥، ذو القعدة ١٤١٦هـ.

٤٣. قصيدة: أمل العروبة، مقالات بعنوان: صفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز، د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، بمجلة الحرس الوطني، ص ١١٤، الرياض، العدد ١٦٥، ذو القعدة ١٤١٦هـ.

٤٤. قصيدة: أمل العروبة، مقالات بعنوان: صفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز، د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، بمجلة الحرس الوطني، ص ١١٤، الرياض، العدد ١٦٥، ذو القعدة ١٤١٦هـ.

٤٥. مقال: صفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز.

٤٦. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٣٣م.

٤٧. صحيفة أم القرى، عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٣٣م.

٤٨. مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٤٩. نشيد (كلنا عرب)، مجلة الفتح عدد ٤٣٣، بتاريخ ١١/١٠/ ١٣٥٥هـ، القاهرة.

٥٠. مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٥١. لم نعثر على النسخة المنشورة واعتمدنا النسخة المخطوطة في ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٥٢. صحيفة أم القرى، عدد ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٦م.

٥٣. صحيفة أم القرى، عدد ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٦م.

٥٤. مخطوطة قصة الفيلم محفوظة لدى د.مُحَمَّد أبوبكر حميد.

٥٥. معجم مصطلحات الأدب، ج٢، ص ١٠٣.

٥٦. الرباعي، عبدالقادر، الصورة الفنية في النقد الشعري دراسة في النظرية والتطبيق، ط١، عمان، دار جرير، ٢٠٠٩م، ص ٥٢.

٥٧. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٥٨. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٥٩. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٦٠. قصيدة: تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر،صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ديسمبر ١٩٣٣م.

٦١. قصيدة: تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر،صحيفة أم القرى،عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ديسمبر ١٩٣٣م.

٦٢. قصيدة: تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر،صحيفة أم القرى،عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ديسمبر ١٩٣٣م.

٦٣. قصيدة: أمل العروبة، مقالات بعنوان: صفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز، د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، بمجلة الحرس الوطني، ص ١١٤، الرياض، العدد ١٦٥، ذو القعدة ١٤١٦هـ.

٦٤. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٦٥. صحيفة أم القرى، عدد ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٦م.

٦٦. قصيدة: صواعق في الهيجا سحائب في الندى، صحيفة أم القرى عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٣٣م.

٦٧. قصيدة: تحية سيد العرب وعاهلها لأكبر،صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ديسمبر ١٩٣٣م.

٦٨. قصيدة: صواعق في الهيجا سحائب في الندى، صحيفة أم القرى عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٣٣م.

٦٩. قصيدة: أمل العروبة، مقالات بعنوان: صفحات مجهولة عن علاقة باكثير والملك عبدالعزيز، د.مُحَمَّد أبوبكر حميد، بمجلة الحرس الوطني، ص ١١٤، الرياض، العدد ١٦٥، ذو القعدة ١٤١٦هـ.

٧٠. قصيدة: ماذا في عسير؟! ديوان سحر عدن وفخر اليمن، علي أحمد باكثير، ص١٣٣.

٧١. مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٧٢. صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ ديسمبر ١٩٣٣م.

٧٣. عبدالله، عدنان خالد، النقد التطبيقي التحليلي، ط (١)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ص٢٥.

٧٤. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٧٥. الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، ط(٥)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٧٨م، ص٢٧٦.

٧٦. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٧٧. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٧٨. الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، ص٢٧٦.

٧٩. مخطوط ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٨٠. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص١٣٣.

٨١. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص١٣٣.

٨٢. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص ٨١.

٨٣. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص ٨١.

٨٤. العمري، مُحَمَّد، الموازنات الصوتية في الرؤية البلاغية والممارسة الشعرية نحو كتابة تاريخ جديد للبلاغة والشعر، إفريقيا الشرق، بيروت –

لبنان، ٢٠٠١م، ص٢٠٥

٨٥. مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٨٦. قصيدة: تحية دار الحديث مخطوط ديوان (صبا نجد وأنفاس الحجاز) .

٨٧. هلال، مُحَمَّد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٩٦م، ص ٤٣٥.

٨٨. أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، ط (٧)، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م، ص١٧.

٨٩. قصيدة: تحية سيد العرب وعاهلها الأكبر ،صحيفة أم القرى، عدد ١٣ شعبان ١٣٥٢هـ الموافق ١ديسمبر ١٩٣٣م.

٩٠. قصيدة: صواعق في الهيجا سحائب في الندى، صحيفة أم القرى عدد ١٩ ربيع الثاني ١٣٥٢ هـ الموافق ١١ أغسطس ١٩٣٣م.

٩١. قصيدة: تعيش قحطان وتحيا للأبد، مخطوط الديوان وحي ضفاف النيل.

٩٢. قصيدة: الملكان العربيان يتصافحان على هدى القرآن، مخطوط الديوان وحي ضفاف النيل.

٩٣. قصيدة: موكب الشمسين في وادي الشموس، مخطوط الديوان وحي ضفاف النيل.

٩٤. السيد، حنان أحمد فقيه، الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى، ط(١)، عمان، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٩م.

٩٥. صحيفة أم القرى، عدد ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٦م.

٩٦. الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى، ص٣٩٢.

٩٧. الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى، ص ٢٣٨.

٩٨. مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

٩٩. الجربوع، فهد، الملك عبدالعزيز في الشعر العربي غير السعودي – دراسة موضوعية وفنية – إشراف د. عبدالعزيز العواد، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية اللغة العربية في الرياض، قسم الأدب، ١٤٢٥هـ، ص٣٤١.

١٠٠. مخطوطة ديوان (وحي ضفاف النيل) .

١٠١. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص٧٦.

١٠٢. مصطفى، محمود، أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، ط (١٦)، الأزهر، مكتبة مُحَمَّد علي صبح، ١٩٧٦م.

١٠٣. ديوان (سحر عدن وفخر اليمن) ص٨١.

١٠٤. صحيفة أم القرى، عدد ١٤ ربيع الأول ١٣٦٥هـ الموافق ١٧ فبراير ١٩٤٦م.

١٠٥. الاتجاهات الموضوعية والفنية في كتاب الملك عبدالعزيز آل سعود في عيون شعراء صحيفة أم القرى، ص٤٠٠.

١٠٦. بخاري، إنصاف علي، البناء العروضي الجديد وأثره في القصيدة السعودية، ط(١)، ٢٠١٦م.

References

1. Al-Huwaimel, Hassan - Abu Zanouna, Ismail, L-Mlk ʿbdālʿzīz Fī ʿīūn Shʿrā' Ṣḥīft Am L-Qr Mn ʿām 1344H. - 1373H., King Abdulaziz Foundation, 1419H/1999G.
2. Website: Poets Gate, Poets Gate - Suleiman bin Sahman-Mā Bāl ʿīnīk Mthl L-Hāṭl S-Sārī (poetsgate.com), Poets of Classical Arabic in the Modern Era, visited on 1/10/2023G.
3. Dyyān L-Mlāḥm L-ʿrbīt - by the poet Mahmoud Shawqi Al-Ayyubi - p. 86, King Abdulaziz Foundation 1419H - 1999G.
4. L-Mlk ʿbdālʿzīz Fī ʿīūn Shʿrā' Ṣḥīft Am L-Qr, Vol. 1/85.
5. Introduction to the collection ('Azhār R-Rb Fī Shʿr L-Ṣbā), Ali Ahmed Bakthir, p. 10, edited and presented by Mohammed Abu Bakr Hamid, 1st ed., Dar Al-Manahil, Beirut 1987.
6. Bakthir, Ali Ahmed, Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), compiled, edited and presented by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, 1st ed., Jeddah, Kunuz Al-Ma'rifa Library, 2008.
7. (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 83.
8. Abu Za'nouna, Ismail, Ṣqr L-Ṣḥrā' Fī Rīāḍ Sh-Shʿr Wālshʿrā', 1st ed., Riyadh, Dar Al-Muammar for Printing and Publishing, 1993.
9. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 85.
10. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 85.
11. Desert Ṣqr L-Ṣḥrā' Fī Rīāḍ Sh-Shʿr Wālshʿrā', Ismail Abu Zanouna, p. 185.
12. Hamid, Mohammed Abu Bakr, an article entitled: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt ʿlī Aḥmd Bākthīr Bālmlk ʿbdālʿzīz, Aqaba Day Anthem, National Guard Magazine, June 1995, Issue 155, p. 86 and beyond.
13. Diwan (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 79.
14. Article: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt ʿlī Aḥmd Bākthīr Bālmlk ʿbdālʿzīz, Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, p. 69.
15. Diwan (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 136.
16. Diwan (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īm), p. 138.
17. Bakthir, Ali Ahmad, Manuscript: Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz), compiled and investigated by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, pending publication.
18. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
19. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
20. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.

165, Dhu Al-Qi'dah 1416H.
43. Poem: Hope of Arabism, articles entitled: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt Bākthīr Wālmlk ʿbdālʿzīz, Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, in the National Guard Magazine, p. 114, Riyadh, Issue 165, Dhu Al-Qi'dah 1416H.
44. Poem: Hope of Arabism, articles entitled: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt Bākthīr Wālmlk ʿbdālʿzīz, Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, in the National Guard Magazine, p. 114, Riyadh, Issue 165, Dhu Al-Qi'dah 1416H.
45. Article: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt Bākthīr Wālmlk ʿbdālʿzīz.
46. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19, Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
47. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19, Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
48. Manuscript of the Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl)
49. Anthem (Klnā ʿrb), Al-Fath Magazine, Issue 433, dated 10/11/1355H, Cairo.
50. Manuscript of the Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
51. We did not find the published version and relied on the manuscript version in the collection (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl)
52. Ṣḥīft Am L-Qr, issue 14, Rabiʾ Al-Awwal 1365 AH corresponding to 17 February 1946G.
53. Ṣḥīft Am L-Qr, issue 14, Rabiʾ Al-Awwal 1365 AH corresponding to 17 February 1946G.
54. Mkhṭūṭt Qṣt L-Fīlm is kept by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid.
55. Mʿjm Mṣṭlḥāt L-Adb, Vol. 2, p. 103,
56. Al-Rubai, Abdul Qadir, L-Ṣūrt L-Fnīt Fī N-Nqd Sh-Shʿrī Drāst Fī N-Nẓrīt Wāltṭbīq, 1st ed., Amman, Dar Jarir, 2009G, p. 52.
57. Qṣīdt Tʿīsh Qḥṭān Ūtḥīā Ll'abd, the manuscript of the collection (Revelation of the Banks of the Nile).
58. Qṣīdt Tʿīsh Qḥṭān Ūtḥīā Ll'abd, the manuscript of the collection (Revelation of the Banks of the Nile).
59. Qṣīdt Tʿīsh Qḥṭān Ūtḥīā Ll'abd, the manuscript of the collection (Revelation of the Banks of the Nile).
60. Poem: Ṭḥīt Sīd L-ʿrb Ūʿāhlha L-Akbr, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 13 Shaban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
61. Poem: Ṭḥīt Sīd L-ʿrb Ūʿāhlha L-Akbr, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 13 Shaban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
62. Poem: Ṭḥīt Sīd L-ʿrb Ūʿāhlha L-Akbr, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 13 Shaban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
63. Poem: Hope of Arabism, Articles entitled: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt Bākthīr Wālmlk ʿbdālʿzīz, Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, in the National Guard Magazine, p. 114, Riyadh, Issue 165, Dhu Al-Qi'dah 1416H.
21. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
22. The Comprehensive Library website, p. 174 - Ktāb Tārīkh L-Khlfā' - ʿmr Bn ʿbd L-ʿzīz Rḍī Llāh ʿnh - The Comprehensive Library (shamela.ws), The History of the Caliphs Book, p. 174, The Comprehensive Library, Jalal Al-Din Al-Suyuti, visited on 12/10/2023G.
23. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
24. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
25. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
26. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13 Sha'ban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
27. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19 Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
28. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19 Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
29. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19 Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
30. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19 Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
31. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 19 Rabi' Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
32. Manuscript of the Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz).
33. Manuscript of the Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz).
34. Manuscript of the Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz).
35. Manuscript of the Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz).
36. Manuscript of the Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz).
37. Bakather, Ali Ahmed, Manuscript: Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl), compiled and investigated by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid - pending publication
38. Bakather, Ali Ahmed, Manuscript: Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl), compiled and investigated by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid - pending publication
39. Bakather, Ali Ahmed, Manuscript: Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl), compiled and investigated by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid - pending publication
40. Bakather, Ali Ahmed, Manuscript: Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl), compiled and investigated by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid - pending publication
41. Bakather, Ali Ahmed, Manuscript: Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl), compiled and investigated by Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid - pending publication
42. Hamid, Mohammed Abu Bakr, Poem of the Hope of Arabism, articles entitled: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt Bākthīr Wālmlk ʿbdālʿzīz, Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, in the National Guard Magazine, p. 114, Riyadh, Issue

Library, 1997, p. 17.
89. Poem: Ṭḥīt Sīd L-ʿrb Ūʿāhlha L-Akbr, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 13 Shaban 1352H corresponding to 1 December 1933.
90. Poem: Ṣwāʿq Fi L-Hījā Sḥā'ib Fī N-Nd, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 19 Rabiʾ Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933.
91. Poem: Tʿīsh Qḥṭān Ūtḥīā Ll'abd, manuscript of the collection Inspiration of the Banks of the Nile.
92. Poem: L-Mlkān L-ʿrbīān Ītṣāfḥān ʿl Hd L-Qrān, manuscript of the Diwan and the Inspiration of the Banks of the Nile.
93. Poem: Mūkb Sh-Shmsīn Fī Wādi Sh-Shmūs, manuscript of the Diwan and the Inspiration of the Banks of the Nile.
94. Al-Sayyid, Hanan Ahmed Faqih, L-Ātjāhāt L-Mūḍūʿīt Wālfnīt Fī Ktāb L-Mlk ʿbdālʿzīz Fī ʿīūn Shʿrā' Ṣḥīft Am L-Qr, ed. (1), Amman, Dar Kunuz Al-Ma'rifa, 2019.
95. Ṣḥīft Am L-Qr, issue 14, Rabi' Al-Awwal 1365H corresponding to 17 February 1946.
96. L-Ātjāhāt L-Mūḍūʿīt Wālfnīt Fī Ktāb L-Mlk ʿbdālʿzīz L- Sʿūd Fī ʿīūn Shʿrā' Ṣḥīft Am L-Qr, p. 392.
97. L-Ātjāhāt L-Mūḍūʿīt Wālfnīt Fī Ktāb L-Mlk ʿbdālʿzīz L- Sʿūd Fī ʿīūn Shʿrā' Ṣḥīft Am L-Qr, p. 238.
98. Manuscript of the Diwan (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
99. Al-Jarbou', Fahd, L-Mlk ʿbdālʿzīz Fi Sh-Shʿr L-ʿrbī Ghīr S-Sʿūdī - Drāst Mūḍūʿīt Ūfnīt - Supervised by Dr. Abdul Aziz Al-Awad, a thesis submitted for a PhD in Arabic Literature, Imam Mohammed bin Saud Islamic University, College of Arabic Language in Riyadh, Department of Literature, 1425H, p. 341.
100. Manuscript of the collection (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
101. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn) p. 76.
102. Mustafa, Mahmoud, Ahd Sbīl Il ʿlmi L-Khlīl L-ʿrūḍ Wālqāfīt, ed. (16), Al-Azhar, Mohammed Ali Subh Library, 1976.
103. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn) p. 81.
104. Ṣḥīft Am L-Qr, issue 14, Rabiʾ Al-Awwal 1365H corresponding to 17 February 1946.
105. L-Ātjāhāt L-Mūḍūʿīt Wālfnīt Fī Ktāb L-Mlk ʿbdālʿzīz L- Sʿūd Fī ʿīūn Shʿrā' Ṣḥīft Am L-Qr, p. 400.
106. Bukhari, Insaf Ali, L-Bnā' L-ʿrūḍi L-Jdīd Ū'athrh Fi L-Qṣīdt S-Sʿūdīt, ed. (1), 2016.
64. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 13, Sha'ban 1352H, corresponding to 1 December 1933G.
65. Ṣḥīft Am L-Qr, Issue 14, Rabi' Al-Awwal 1365H, corresponding to 17 February 1946G.
66. Poem: Ṣwāʿq Fi L-Hījā Sḥā'ib Fī N-Nd, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 19, Rabi' Al-Thani 1352H, corresponding to 11 August 1933G.
67. Poem: Ṭḥīt Sīd L-ʿrb Ūʿāhlhā L'akbr, Umm Al-Qura Newspaper, Issue 13, Sha'ban 1352H, corresponding to 1 December 1933G.
68. Poem: Ṣwāʿq Fi L-Hījā Sḥā'ib Fī N-Nd, Umm Al-Qura newspaper, issue 19, Rabiʾ Al-Thani 1352H corresponding to 11 August 1933G.
69. Poem: Hope of Arabism, articles entitled: Ṣfḥāt Mjhūlt ʿn ʿlāqt Bākthīr Wālmlk ʿbdālʿzīz, Dr. Mohammed Abu Bakr Hamid, in the National Guard magazine, p. 114, Riyadh, issue 165, Dhu Al-Qiʾdah 1416H.
70. Poem: Mādhā Fī ʿsīr?! Diwan of the Magic of Aden and the Pride of Yemen, Ali Ahmad Baktheer, p. 133
71. Manuscript of the Diwan (Ṣbā Njd Ū'anfās L-Ḥjāz).
72. Ṣḥīft Am L-Qr, issue 13, Shaʾban 1352H corresponding to 1 December 1933G.
73. Abdullah, Adnan Khalid, N-Nqd T-Tṭbīqī T-Tḥlīlī, ed. (1), Baghdad, General Directorate of Cultural Affairs, 1986G, p. 25.
74. Poem: Tʿīsh Qḥṭān Ūtḥīā Ll'abd, manuscript of the collection (Revelation of the Banks of the Nile).
75. Al-Malaika, Nazik, Qḍāīa Sh-Shʿr L-Mʿāṣr, ed. (5), Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1978, p. 276.
76. Poem: Long live Qahtan and live forever, manuscript of the collection (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
77. Poem: Long live Qahtan and live forever, manuscript of the collection (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
78. Al-Malaika, Nazik, Qḍāīa Sh-Shʿr L-Mʿāṣr, p. 276.
79. Manuscript of the collection (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
80. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 133.
81. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 133.
82. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 81.
83. Collection (Sḥr ʿdn Ūfkhr L-Īmn), p. 81.
84. Al-Omari, Mohammed, L-Mwāznāt L-Ṣūtīt Fī R-Ru'īt L-Blāghīt Wālmmārst Sh-Shʿrīt Nḥū Ktābt Tārīkh Jdīd Llblāght Wālshʿr, East Africa, Beirut - Lebanon, 2001, p. 205.
85. Manuscript of the collection (Ūḥī Ḍfāf N-Nīl).
86. Poem: Ṭḥīt Dār L-Ḥdīth, manuscript of the collection (Saba Najd and Anfas Al-Hijaz).
87. Hilal, Mohammed Ghanimi, N-Nqd L-Adbi L-Ḥdīth, Cairo, Dar Nahdet Misr, 1996, p. 435.
88. Anis, Ibrahim, Mūsīq Sh-Shʿr, ed. (7), Anglo-Egyptian